إبداعات تربوية PRINT ISSN: 2537-0685 ONLINE ISSN: 2536-9407

بحوث تربوية

أدلة نقض القاعدة النحوية، ومناقضة العلماء عند سيبويه

د/ محمد فضل ثلجي الدلابيح
أستاذ مساعد –كلية الآداب – قسم متطلبات الجامعة
جامعة إربد الأهلية

المستخلص:

يهدف هذا البحث الى استجلاء الصورة العلمية الموضوعية التي انطلق منها سيبويه لنقض القواعد النحوية وإثبات خلافها. ومناقضة آراء العلماء التي لا تتوافق مع ما يذهب اليه فقد استخدم سيبويه في مناقضة القواعد النحوية عدداً من المفاهيم منها: الضعيف، أو القبيح أو لا يحسن. وإن التعليل بمثل هذه المفاهيم هو الذي أدى إلى وصف النحو العربي بالمعيارية. وقد عرض البحث لدراسة ما قام عليه الخلاف بين سيبويه وغيره من العلماء ومنها الخلاف القائم على القياس، والخلاف القائم على التأويل، والخلاف القائم على مخالفة سنن العرب في كلامها والخلاف القائم على التعليل، والخلاف القائم على تقدير العامل، والخلاف القائم على الأصل والخلاف القائم على السماع، والخلاف القائم على الإفراد والتثنية، والخلاف القائم على لغات العرب، والخلاف القائم على وزن الكلمة، والخلاف القائم على التشابه

.وقد عرضنا في هذا البحث مفاضلة سيبويه بين آراء العلماء كأن يصف بعضها بالسهولة وبعضها بالقوة، وغيرها من الصفات التي وردت في ثنايا هذا البحث. وقد خُتم البحث بمجموعة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: أدلة نقض القاعدة النحوية – مناقضة العلماء – سيبويه.

Evidence for the denunciation of the grammatical rule, and the contradiction of scholars at Sibawayh

Dr. Muhammad Fadil Thalji Al-Dalabeeh
Assistant Professor-College of Arts - University Requirements Department-Irbid National Universit

Abstract

This research aims to clarify the picture of scientific objectivity, which began Learn to set aside their grammatical rules and prove otherwise and contradictory views of scientists that is not compatible with what goes mechanism has been used in Computing grammatical rules contradict a number of concepts, including weak or ugly or not improve novel explanation of such concepts is , which led to the description of bees Arab Palmaiar was presented research to examine what has between Computing and other scientists, based on their disagreement and controversy, exegesis and the difference based on violation of the Arab traditions, she and the difference

based on reasoning and follow based on the estimation Group and controversy and disagreement on the asset-based hear the dispute based on individuals and Seconding the dispute based on the language of the Arabs and the difference based on the weight of the floor and the difference based on similarities, the research proposed at this differentiation between the views of scientists Computing was describing some easy and some strength and other attributes they received in the course of this research, which concluded a series of results.

Keywords:Evidence for the denunciation of the grammatical rule - Contradictory scholars - Sibawayh.

◙ مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه المرسلين سيدنا محمد وعلى آله أصحابه أجمعين أما بعدُ،

فإنّ البحث حول ما يتعلق بسيبويه يعني البحث عن صاحب أول كتاب نحوي وصل إلينا هذا الكتاب الذي وجد من العناية والاهتمام منذ ظهوره ما لم يجده كتاب آخر ولعلي لا أجد أحدا يُجانب الصواب إذا قال : إنّ هذا الكتاب يُعَدُّ أصلا لكثير من المؤلفات التي جاءت بعده فقلما نجد كتابا لا يرجع فيه صاحبه إلى كتاب سيبويه الذي كتبت حوله كثير من المؤلفات منذ ظهوره إلى وقتنا الحالي ؛إذ إنني قمت-خلال مصاحبتي لكتاب سيبويه في مرحلتي: الماجستير والدكتوراه- بإحصاء ما وقعت عليه يدي من مؤلفات حول كتاب سيبويه فبلغ عددها مائة وثمانية ما بين كتاب، وبحث، ورسالة ماجستير، وإطروحة دكتوراه ٠ فهذا يدل على أهمية هذا الكتاب.وإنّه –حسب معرفتي-لم أجد أحدا من الباحثين تناول الحديث عن الأدلة التي كان سيبويه يستند عليها في نقض القواعد النحويه،أو مناقضة آراء العلماء التي لا تتوافق مع ما يذهب إليه. وقد جاء الحديث عن أدلة النقض في مبحثين هما: مناقضة القاعدة،ومناقضة العلماء وهذا ما سيكون بيانه في الصفحات القادمة إن شاء الله تعالى

إنّ أدلة النقض هي التي يُنقض بها قضيّة؛ لإثبات خلافها . وتُستعمل أدلة النقض عندما يلجأ النحوي إلى أحد الأدلة المعتمدة في اللغة؛ ليثبت بطلان ما ذهب إليه غيره.وهذا كثير في كتاب سيبويه.فقد كان يورد أقوالا للخليل،أو ليونس فينقضها . وكانت آلته دليل النقض؛ليثبت بطلان ما ذهب إليه الكوفيون الذين كان يسميهم (الكوفيين) في بعض المواطن من الكتاب،وأحيانا في أغلب ظنّي . يسميهم النحويين وأحيانا يسميهم ناسا،ومن أمثلة ذلك،قوله:" وتقول مررت برجلٍ أسدٍ شدّةً وجُرأةً ، إنّما تريد مثل الأسد وهذا ضعيف قبيح ٠لأنّه اسم لم يُجعل صفةً ،وإنّما قاله النحويّون شبّه بقولهم:مررت بزيد أسدا شِدّةً ٠وقد يكون خبرا ما لا يكون صفةً "(١)

◙ مناقضة القاعدة النحوية:

لقد استعمل سيبويه ألفاظاً معينة تدل على نقضه للقاعدة النحوية وإثباته لغيرها،ومثال ذلك(ضعيف،أو قبيح أو لا يحسن) وغيرها من الألفاظ التي سترد في هذا المبحث.

والتعليل بالحسن والقبح "من الوسائل التي وُجدت في باكورة الدرس العربي وهي المسؤولة عن وصف النحو العربي أحيانا" بالمعيارية" فهم يعللون لقبولهم نطقا من النطوق بأنَّه "عال" أو "حسن" أو "جيد" أو "فصيح" ولرفضهم آخر بأنَّه "قبيح" أو غير "حسن". أو "غير فصيح" ، أو "لا يقوله أحد". ولهم في ذلك تدرجات عديدة"(٢).

والمعيارية " سلطة تقرر ما ينبغي أن يكون خدمة لهدف ما قد يكون اجتماعياً أو دينيًّاً أو أخلاقيا أو جماليا،أو غير ذلك".(٣) "والمعيارية تُستَعمل في علم اللغة ليحدد العالم اللغوي المعايير التي يجب اتباعها لكي يأتي الكلام فصيحا على كلام العرب"(٤).

والقاعدة لدى المعيارية كما يرى الدكتور تمام حسان "غاية في نفسها،وقانون ذو سلطة توجب وتجيز وتمنع".(٥) وإنَّ وصف القاعدة النحوية بالحسن أو القبح يقع في المستوى الثاني من مستويات وجوه التأليف في الكتاب التي هي على مستويين : "المستوى الأول : مستوى الصواب (خطأ أو صواب):وهو المستوى الذي يعبر عن صحة التأليف واستقامته حيث ينأى عن الخطأ في الاستعمال اللغوي.

والمستوى الثاني: مستوى الجودة (حسن أو قبيح) : وهو المستوى الذي يعبر عن تفاضل وجوه الآتيف التي استقامت صحيحة متوخيا بها جودة التعبير،وهذا الاتجاه في دراسة التفاوت النوعي لوجوه الآتيف مقترنا بدراستها من حيث الصحة والفساد يمثل منهج النحاة الأوائل".(٦)

فقد وصف سيبويه قولنا:(أتاني اليوم قويٌّ)،و(أَلاَ بارداً)،و(مررت بجميل) بالقبح وذلك،لعدم ذكر المنعوت قبل النعت،لأنَّ ذكر المنعوت في مثل هذه الجملة أحسن من عدم ذكره الذي يؤدي إلى عدم التعبير عن المقصود من الكلام بشكل واضح،وإنَّ عدم ذكر المنعوت لا يتوافق مع الاستعمال اللغوي الصحيح لأنَّ النعت لا بدَّ من أن يسبقه المنعوت لأنَّه يأخذ حركته،ولأنه من متعلقاته علاوة على أنَّ النعت والمنعوت كالشيء الواحد

يقول سيبويه: "أنَّك لو قلت:أتاني اليوم قويّ،و(أَلا بارداً)و(مررت بجميل) كان ضعيفاً،ولم يكن في حُسنِ(أتاني رجلٌ قويّ) و(ألا ماءَ باردا)،و(مررت برجل جميل).أفلا ترى أنَّ هذا يقبح ههنا كماأنَّ الفعل المضارع لا يُتكلم به إلا ومعه الاسم لأنَّ الاسم قبل الصفة،كماأنَّه قبل الفعل".(٧)

"يعني سيبويه بأنَّ النعت لا يحسن إلا بذكر المنعوت،كما أنَّ الفعل المضارع لا يستغني عن الاسم".(٨)

ويرى سيبويه أنَّه يقبح عطف الاسم الظاهر على المظمر المرفوع دون توكيد إلا في الشعر حيث قال: " واعلم أنَّه قبيح أن تقول:ذهبتَ وعبدُالله،وذهبتُ وعبدُالله وذهبتَ وأنا لأنَّ(أنا) بمنزلة المظهر.ألا ترى أنَّ المظهَر لا يشركه إلا أن يجيء في الشعر. قال الراعي:

فلمَّا لحقنا والجيادُ عَشيَّةً دَعَوْا يا لَكَلْب واعتزينا لعامر" "(٩)

ويعني سيبويه بيشركه " : أي أنَّ المظهر لا يعطف على ضمير الرفع المتصل "(١٠)

"وإنَّ العطف على المرفوع لا يصح إلا بالتوكيد فيقال : فلما لحقنا نحن والجياد وهو جائز عند الكوفيين بدون توكيد، أمَّا سيبويه فيرى العطف بلا توكيد قبيحا إلا في الشعر ويبدو

موقف سيبويه مقبولاً يتفق وأساليب العرب وتوخيهم الغاية من كل أداء وما المقصد من طلب هذا التوكيد سوى أن يكون المعنى واضحا لا لبس فيه".(١١)

ويستعمل سيبويه للدلالة على ضعف الكلام ألفاظاً مثل:(ضعيف)،(ضعيف خبيث) (وفي ضعف)و(على ضعف)،فعلى سبيل المثال يرى سيبويه أنَّه يضعف في الكلام أن نجعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة في حالة اجتماعهما ولكنَّ ذلك جائز في الشعر من باب وجه الشبه بين (كان) و(ضرب) في أنَّهما فعلان. يقول سيبويه:" وقد يجوز في الشعر وفي ضعف من الكلام. حملهم على ذلك أنَّه فعلٌ بمنزلة ضَرَبَ

وقال حسان بن ثابت : (١٢)

كأنَّ سبيئةً من بيت رأس يكون مِزاجَهَا عَسَلٌ وماءُ""(١٣)

ويقبح عند سيبويه قولنا:"إنَّ أحداً لا يقول ذاك" والقبح في هذه الجملة – كما يرى سيبويه - يقع في دائرة أنَّ أحدا لا يُستعمل في الواجب ، وإنَّما في الجملة السابقة كأنَّنا نفينا بعد أن أثبتنا. وأمَّا مقابل وصفه للجملة السابقة بالقبح فإنَّه يرى أنَّها جائزة على ضعف؛ لدخولها في معنى النفي .

"وتقول:إنَّه لا يقولِ ذلك أحد إلا زيد. فإن قدمت أحداً ، فقلت إنَّ أحداً لا يقول ذلك إلاّ زيداً قبح لأنَّك أوقعت أحدا في الواجب وإنَّما حقها أن تكون في النفي وغير الواجب ، ولكن قد أجازوا على ضعفه لأنَّه داخل في معنى النفي ، كما جاز : قد عرفت زيدا أبو مَن، لأنَّه داخل في معنى الاستفهام، فكذلك هذا داخل في معنى النفي".(١٤)

والضعف عند سيبويه . كما يبدو لي . لا يريد به عكس القوة، ولكن ربما يقصد بقوله ضعيف هو قلة الناطقين به من العرب.

ومما يقبح كما يرى سيبويه وضع الكلام في غير موضعه الذي جاء في كلام العرب، كما هو الحال عند قولنا:(قد زيدا عرفت)،وكي زيدٌ يأتيك."وإنَّما قبح هذا، لأنَّ من حكم "قد" أن يليها الفعل، ولا يفارقِها، لأنَّها جُعلت مع الفعل بمنزلة الألف واللام مع الاسم، وكذلك "سوف" مع الفعل، فقبُح أن يُفصل بين "قد" والفعل بالاسم لما ذكرنا من شبه الألف واللام."وكي" قد جعلت بمعنى "أن" أو بمعنى اللام، إذا قلت:"جئتك كي يأتيك زيد" ، فهو بمعنى ليأتيك زيد ، ولأن يأتيك زيدٌ فحكم الفعل أن يليها دون الاسم ، إذا كانت بمحل أنْ ، فإيلاؤهم إياها الاسم وضع الكلام في غير موضعه".(١٥)

يقول سيبويه:"وأمَّا المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيتُ، وكي زيدٌ يأتيك"(١٦) ويعني سيبويه: بالمستقيم " اللفظ والإعراب أن يكون جائزا في كلامِ العرب دون أن يكون مختارا"(١٧)." والمستقيم من طريق النحو هو ما كان على القصد سالما من اللحن فإذا قال:" قد زيدا رأيتُ" فهو سالمٍ من اللحن، فكان مستقيما من هذه الجهة، وهو مع ذلك موضوع في غير موضعه فكان قبيحا من هذه الجهة"(١٨).فمن ذلك المستقيم الكذب حيث قال سيبويه: "وأمَّا المستقيم الكذب فقولك حملتُ الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه"(١٩).

"ولأمر ما يورد سيبويه عبارة " شربت ماء البحر" ضمن القسم المستقيم من الكلام مع وسمها بالكذب، وهي كلمة يمنعها العقل وما منعه العقل فإنَّ العادة تمنعه فليس من شك

في أنَّ من يقول:" شربت ماء البحر " فعّال مدع ، وهي دعوى لا تُقبل منه لاستحالة وقوع ما تدل عليه عقلاً وعادة، إذ لا يستطيع إنسان – كائناً من كان – أن يشرب ماء البحر لا دفعة واحدة، ولا على دفعات مهما عاش، ولكنَّه نوع من المبالغة يبلغ بالمعنى حداً لا يستطيع أحد أن يتصور حدوثه، وذلك هو الغلو الذي وسمه سيبويه بالكذب"(٢٠)"لأنَّه لا أصل له يستند إليه".(٢١) و يقصد سيبويه كما أظنُّ . الكذب الذي على عكس الصدق

"وقد يسأل سائل " كيف جاز أن يسمي سيبويه المستقيم قبيحاً ؟ وهل هذا إلا بمنزلة قولك:حسن قبيح لأنَّ المستقيم هو الحسن؟. فالجواب أنَّ الكلام على ضربين: كلام ملحون وكلام غير ملحون، والملحون هو الذي لحن فيه عن القصد، أي: عُدِل عن وجهه إلى غيره، وما لم يكن ملحونا فهو على القصد وعلى النحو ومن ذلك سمّي النحوي نحويا".(٢٢)

ومن الألفاظ التي يستعملها سيبويه للحكم على درجات الكلام لفظة المحال التي يطلقها على الكلام الذي "أحيل عن وجهه المستقيم الذي به يُفهم المعنى إذا تُكلم به".(٢٣)

يقول سيبيويه:"وأمَّا المحال فأن تنقض أوّل كلامك فتقول:أتيتك غداً، وسآتيك أمس".(٢٤)

وقد يزيد سيبويه لفظة الكذب إلى محال حيث يقول:" وأمَّا المحال الكذب فهو أن تقول:" سوف أشرب ماء البحر أمس".(٢٥)

واستحالته تأتي من باب"اجتماع (سوف)و(أمس) فيه، وهما يتناقضان ويتعاقبان وأمَّا الكذب فيه، فإنا لو أزلنا عنه "أمس" الذي يوجب المناقضة والإحالة لبقي كذبا".(٢٦)

وفي المحال الكذب خروج " بالمسألة عن حدود الغاية وأقصى النهاية إلى ما لا يخضع لأي مقاييس لا منطقية ولا فنية".(٢٧)

ومما ينطوي تحت مظلّة المستقيم الذي ليس فيه نقض قول الشاعر:

صددتِ فأطولتِ الصدودَ وقلما وصالٌ على طول الصدود يدوم

حيث وصف سيبويه هذا بالقبح ، وإنَّ الكلام فيه قد وضعه الشاعر في غير موضعه فالكلام الخالي من القبح كما يرى سيبويه هو أن يقول الشاعر:"وقلَّ ما يدوم وصال" والملاحظ أنَّ سيبويه لا يحبِّذ التقديم هنا ، فسيبويه " لا يرى الحسن والبلاغة في التقديم والتأخير دائما، بل قد يكون سببا في القبح والتعقيد اللفظي الذي أشار إليه البلاغيون"(٢٨) الذين أطلقوا التعقيد اللفظي على "التقديم الذي يؤدي إلى اللبس والغموض".(٢٩)

قال سيبويه:" ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه ،لأنَّه مستقيم ليس فيه نقض.فمن ذلك قوله: (٣٠)

صددتِ فأطولتِ الصدودَ وقلما وِصالٌ على طول الصدود يدومُ

وإنَّما الكلام: وقلَّ ما يَدوم وصالٌ".(٣١)

وإذا قلت:" قلَّ ما يدوم وصال" فإنَّ "قلَّ" لم تَزُل عن فعليتها، غير أنَّ الذي يرتفع بها:"ما" وهي اسم مبهم ، يجعل في هذا الموضع للزمان فكأنه قال:قل وقت يدوم فيه وصال ويحذف العائد".(٣٢)

ومِن الكلام الذي يوضع في غير موضعه ووصفه سيبويه بأنَّه كلام خبيث جعلُ المعرفة حالا كما تكون النكرة ؛لأن ذلك يؤدي إلى الالتباس بالنكرة.والتفات سيبويه إلى أمر الالتباس يؤكد اهتمام سيبويه بوضوح المعنى ومن الممكن أن نقول: إنَّ التركيب الذي يؤدي إلى الالتباس هو ما يصفه سيبويه بالخبث.

يقول سيبويه:"ولا يجوز للمعرفة أن تكون حالاً كما تكون النكرة، فتلتبس بالنكرة ولو جاز ذلك لقلت: هذا أخوك عبد الله ،إذا كان عِبد الله اسمه الذي يعرف به وهذا كلام خبيث يوضع في غير موضعه. إنَّما تكون المعرفة مبنيا عليها، أو مبنية على اسم أو غير اسم، وتكون صفة لمعروف لتبيِّنه وتؤكده...فهذا أمر النكرة، وهذا أمر المعرفة، فأجره كما أجرَوه وضع كل شيء موضعه".(٣٣)

والذي ليس في طريقة الكلام ولا سبيله هو حذف اللامين من قولنا: لاه أبوك عندما نريد القول لله أبوك؛ لأنَّه ليس من كلام العرب حذف الجار، حيث قال:" لاه أبوك ، تريد:لله أبوك، حذفوا الألف واللامين. وليس هذا طريقة الكلام، ولا سبيله لأنَّه ليس من كلامهم أن يضمروا الجارَّ".(٣٤)

وسيبويه يَعني بإضمار الجار هنا حذفه، وهذا الحذف عدَّه أبو سعيد السيرافي من الشواذ حيث قال:"ومن الحذف الشاذ أيضا قولهم:لاه أبوك، يريد لله أبوك فحذفوا منه لامين، وقد كانوا حذفوا منه ألف الوصل، واللامان المحذوفتان عند سيبويه لام الجر واللام التي بعدها".(٣٥)

وقد كانت لأبي علي الفارسي رؤية أخرى فيما يتعلق باللامين المحذوفتين فقد قال: "يحتمل أن تكون اللامان المحذوفتان هي التي للتعريف، والتي هي فاء الفعل في قول من قال: لهنَ أبُوك، ويقوِّي هذا المذهبِ أنَّ الحروف إنَّما حذفت لتكررها والتكرير والاستقبال بهما وقع، ويقوي هذا المذهب أيضا أنَّ لام الجر حرف معنى واللامان الأخريان أحدهما من نفس الحرف، والآخر بمنزلة ما هو من نفس الحرف أولى لدلالة ما يبقى منه على المحذوف، وتبقية حرف المعنى أولى،لأنَّه إذا حذف لم يبقَ منه شيء يدل عليه (٣٦)

ويرى سيبويه أنَّه من الخطأ إضافة الكاف إلى النفس إلا أن يقول ما أنتِ كي وذلك لأنَّه لا يوجد في اللغة العربية حرف مفتوح قبل ياءالمتكلم،فلهذايرى سِيبويه أنَّه من الخطأ القول:(كيَ)وقد" أجاز سيبويه وأصحابه أنت كي وأنا كك،وضعفه الكسائي والفراء وهشام،واحتجوا بأنَّه قليل في كلام العرب وقال الفراء : أنشدني بعض أصحابنا:

وإذا الحرب شمّرت لم تكن كي".(٣٧)

قال سيبويه :" ولو اضطر شاعر فأضاف الكاف إلى نفسه قال:ما أنت كِي وكَيَ خطأ؛من قِبَل أنه ليس في العربية حرف يُفتح قبل ياء الإضافة ".(٣٨)

ومما يَنعُد عن القياس النحوي نصب كلمة "قِعدة" في التركيب الآتي "مررت بماءٍ قِعدَةَ رجل" حيث إنَّ الوجه الجر،من قِبَل أنَّها تأتي صفة ، لأنَّ العرب كرهوا أن يجعلوه حالا من باب إلزام صفة النكرة للنكرة،وصفة المعرفة للمعرفة.

يقول سيبويه: " وزعم يونس أنَّ ناساً من العرب يقولون : مررت بماءٍ قِعْدَةَ رجل ، والجر الوجه. وإنَّما كان النصب هنا بعيدا من قِبَل أنَّ هذا يكون من صفة الأول ، فكرهوا أنَ يجعلوه

حالاً كما كرهوا أن يجعلوا الطويل والأخ حالاً حيث قالوا : هذا زيدٌ الطويلُ ، وهذا عمرو أخوك وألزموا صفة النكرة ، كما ألزموا صفة المعرفة ، وأرادوا أن يجعلوا حال النكرة فيما يكون من اسمها كحال المعرفة فيما يكون من اسمها".(٣٩)

ويرى السيرافي أنَّ:"الحال من المعرفة كالحال من النكرة فيما يوجبه العامل غير أن الحال من النكرة تنوب عن معناها الصفة ، والصفة مشاكلة للفظ الأول فيكون أولى من الحال المخالفة للفظ الأول وذلك قولك : جاءني رجل راكب في حال مجيئهِ .. وأمَّا المعرفة فإنَّ فائدة الحال فيها غير فائدة الصفة فإذا قلت جاءني زيدٌ أمسِ راكبا،فالركوب في حال مجيئهِ لا في حال إخبارك،وجعل سيبويه أول فارس مقبلا في بابَ الحال كقولك: هذا رجل منطلقا،ليحقق تنكير أول فارس،إذ محله في الإعراب والحال الذي بعده،كمحل رجل من هذا رجل".(٤٠)

ويبين سيبويه أنَّه ليس من الجائز القول"مَنْ عبدُ الله وهذا زيد الرجلينِ الصالحينِ"،لأنَّ المدح والثناء لا يكون إلا على من نعرف. وليس من الجائز الخلط بين من نعلم ومن لا نعلم بحيث نجعلهما بمنزلة واحدة،وليس من الممكن وصف من لا نعلم عنه،حيث إنَّ الصفة عَلَمٌ فيمن علمناه.

حيث قال:" واعلم أنَّه لا يجوز مَنْ (عبدُالله وهذا زيدٌ الرجلينِ الصالحينِ) رفعتَ أو نصبتَ لأنَّك لا تُثني إلا على من أثبَتَّهِ وعلمته،ولا يجوز أن تَخلط مَنْ تَعلم ومَنْ لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة،وإنَّما الصفة عَلَمٌ فيمن قد علمتَه".(٤١)

ويظهر لي أنَّ سيبويه انطلق في مناقضة القول الوارد في النص السابق من الحالة التي عليها المتكلم وهي كونه يسأل عن عبدالله وبعدها وصفه ففي هذا تناقض واضح لا يستقيم معه الكلام.

وإنَّنا أحياناً نجد سيبويه يضيف لفظة(البتة) إلى عبارة: "لا يجوز" وذلك كما في حديثه عن عدم جواز أن نقول: "ظنني زيدٌ ذاهبٌ" حيث يقول : "واعلم أنَّ المصدر قد يُلغى كما يُلغى الفعل،وذلك قولك: متى زيدٌ ظننك ذاهبٌ،وزيدٌ ظني أخوك،وزيدٌ ذاهبٌ ظني. فإن ابتدأت فقلت:ظني زيدٌ ذاهبٌ. كان قبيحًا،لا يجوز البتة، كما ضعف أظنٌّ زيدٌ ذاهبٌ".(٤٢)

وفي أغلب ظني أنَّ سيبويه عندما يقول: (لا يجوز) يعني أنَّ هذا التركيب قد يستعمل عند بعض العرب وبيَّن عدم جوازه. أمَّا عندما يقول: (البتة) فلا وجود له،وكأنِّي بسيبويه يفترض لو أنَّ أحدا قاله لا يجوز البتة.

ومن مرادفات "لم يَجُز" "لم يَحسُن" ، إذ"إنَّ قوله: (لم يحسن) أي: (لم يجز)"(٤٣) فمما لا يحسن كما يرى قولنا:ذهبتْ عَبْدُ أمِّك"؛"لأنَّك لو قلت: ذهبتْ أمُّك" لم يكن معناه معنى قولك "ذهبَ عبدُ امِّك" كما كان معنى "اجتمعت اليمامة" كمعنى اجتمع أهلُ اليمامة. فقولك: اجتمع أهل اليمامة، و"ذهب بعض أصابعِه" أجود من "اجتمعت" و "ذهبت" والتأنيث على الجواز".(٤٤)

يقول سيبويه: "وربما قالوا في بعض الكلام: ذهبت بعض أصابعه ، وإنَّما أنّث البعض لأنَّه أضافه إلى مؤنث هو منه،ولو لم يكن منه لم يؤنِّثه،لأنَّه لو قال:ذهبتْ عبدُ أمِّك لم يَحسن.

ومما جاء مثله في الشعر قول الشاعر،الأعشى"(٤٥)

وتَشرَقُ بالقول الذي قد أذَعتَه كما شَرِقت صدرُ القناة من الدم""(٤٦)

ويوضِّح سيبويه أنَّه ليس من المستحسن أن يكون (هو) وأخواته فصلاً إلا أن يكون ما بعدها معرفة ، أو ما أشبه المعرفة حيث قال : "واعلم أنَّ(هو) لا يحسن أن تكون فصلا حتى يكون ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة ، مما طال ولم تدخله الألف واللام فضارع زيدا وعمرا نحو خير منك ومِثلك،وأفضل منك،وشر منك كما أنَّها لا تكون في الفصل إلا وقبلها معرفة أو ما ضارعها ، كذلك لا يكون ما بعدها إلا معرفة أو ما ضارَعها . لو قلت : كان زيدٌ هو منطلقا كان قبيحا حتى تذكر الأسماء التي ذكرت لك من المعرفة أو ما ضارعها من النكرة مما لا يدخله الألف واللام".(٤٧)

ويستعمل سيبويه عند النقض لفظ (رديء) أو(لغة رديئة) كما فعل عند حديثه عن قوم من ربيعة يقولون: "مِتهِم"،ويبين أنَّنا في هذه الحالة نلزم الأصل؛لأنَّه قد فصل بين الهاء والكسرة

فقد قال : "واعلم أنَّ قوماً من ربيعة يقولون: مِتهِم،اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكَّن حاجزاً حصينا عندهم. وهذه لغة رديئة ، إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزم الأصل،لأنَّك قد تجري على الأصل ولا حاجز بينهما،فإذا تراخت وكان بينهما حاجز لم تلتق المتشابهةُ وأمَّا أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مِتتِن ، لما رأوها تتبعها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِتتِن . وإنما أجرى هذا مجرى الإدغام".(٤٨)

وأزعم أنَّ سيبويه ينطلق في نقضه للقواعد النحوية من خلال مراعاة أصل الوضع،إذ إنَّ مخالفة الأصل من المعايير التي يتخذها سيبويه للحكم بالنقض على القاعدة النحوية.

ويصف سيبويه لهجة ناس من بكر بن وائل في قولهم: أحلامِكِم ،وبِكِم بأنَّها رديئة جداً حيث اتبعوا الكسرة ، وكان أخف عليهم ممن يضم بعد أن يكسر وهذا ما وصفه سيبويه بأنَّه رديء جدا. فمن هنا يمكن القول بأنَّ سيبويه يتخذ الخفة والثقل أحد المعايير عند حكمه على القاعدة النحوية.

قال سيبويه: " وقال ناس من بكر بن وائل: من أحلامِكِم ، وبِكِم ، شبهها بالهاء لأنَّهاعَلَمُ إضمار وقد وقعت بعد الكسرة ، فاتبع الكِسرة حيث كانت حرف إضمار، وكان أخف عليهم من أن يَضُمَّ بعد أن يَكسِر،وهي رديئة جدا . سمعنا أهل هذه اللغة يقولون : قال الحطيئة:"

وإن قال مولاهم على جُلِّ حادِثٍ من الدهر رُدُّوا فضلَ أحلامِكمَ رَدُّوا""(٤٩)

وقد ذكر السيرافي رأيه فيما يتعلق بالنص السابق قائلاً: "الذي يقول منهم بكسر الهاء لا يحفل بالنون فيكسر الهاء لكسرة الميم. وقد رأيناهم في حروف غير هذا عاملوا ما قبل النون الساكنة معاملة ما بعدها ، كقولهم: هو ابن عمي دنيا بكسر الدال والأصل دنوا من الدنو. وقالوا مِنتِن فكسروا الميم لكسرة التاء واتبعوها إياها،وكأنَّه ليس بينهما نون".(٥٠)

وقد علّق الأستاذ عبد السلام محمد هارون على بيت الشعر الوارد في نص سيبويه السابق موضحا "أنَّ موطن الشاهد فيه كسر الكاف من "أحلامكم" تشبيها لها بهاء أحلامهم لأنَّها أختها في الإضمار ومناسبة لها في الهمس. وهي لغة ضعيفة؛ لأنَّ أصل الهاء الضم، والكسر عارض عليها بخلاف الكاف؛فحمل الكاف عليها بعيد ضعيف،لأنَّها أبين منها وأشد".(٥١)وقد وردت بعض التراكيب عن العرب وصفها سيبويه بالشذوذ كقولهم" ذهبت الشام" حيث قال سيبويه: " وقد قال بعضهم ذهبتُ الشامَ يشبهه بالمبهَم ... وهذا شاذ لأنَّه ليس في ذهب دليل على الشام".(٥٢)

يقول السيرافي:"إنَّ الأماكن المختصة التي لا تقع ألفاظها على كل مكان لا تستعمل ظروفا فكان من حكم الشّأم أن لا يستعمل ظرفا ، لأنَّه اسم لبقاع بعنيها ، فلما قالت العرب "ذهبت الشأمَ" وحذفوا حرف الجر ، وهو "في" أو "عن" علمنا أنَّ ذلك شاذ خارج عن القياس".(٥٣)

وما يمكن أن نضعه في حكم الشاذ استعمال سيبويه عبارة (لا يكاد يوجد في الكلام) كما هو الحال في قوله الآتي:" وقد قال ناس من العرب : وجَدَ يَجُدُ، كأنَّهم حذفوها من يَوْجُدُ، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام".(٥٤)

ويستعمل سيبويه لفظ قليل كما في قوله:"وزعموا أنَّ بعضهم قرأ وَّلاتَ حِينُ مَنَاصٍ]الآية٣، من سورة "ص"[وهي قليلة"(٥٥) "ولا تكون(لاتَ)إلا مع الحين تُضمِر فيها مرفوعاً وتنصب الحين لأنَّهِ مفعول به"(٥٦) ولأنَّه مفعول به " أي لأنَّه شبيه بالمفعول به،إذ كان خبر ليس إنَّما ينصب تشبيها بالمفعول به".(٥٧) وأحيانا. كما أرى . يذكر بدلاً من كلمة(قليل)عبارة "وليس بالكثير" كما في قوله:"عجبت من َضربي إيَّاك" فإنِ قلت لِمَ وقد تقع الكاف ها هنا وأخواتها ، تقول عجبت من ضربيكَ ومن ضربيهِ ومن َضربيكمْ ؟ فالعرب قد تكلم بهذا وليس بالكثير".(٥٨)

- **المبحث الثاني:**
- **مناقضة العلماء**

إنّ سيبويه لم يكن ناقلاً آراء غيره من العلماء فقط ، بل كان يناقضهم عند مجيئهم بقاعدة نحوية تخالف ما يذهب إليه.ومن العلماء الذين ناقضهم عيسى بن عمر، والخليل بن أحمد الفراهيدي ،ويونس بن حبيب .وأرى أنَّه من الممكن تصنيف أنواع الخلاف بين سيبويه وغيره من العلماء على النحو الآتي-:

- **01 الخلاف القائم على القياس:**
- **أ. نصب المنادى العلم المنون في الشعر:**

ذهب عيسى بن عمر إلى أنَّه من الجائز القول)يا مطرا (في بيت الشعر الآتي:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلام

إذ جاءت كلمة)مطر (الأولى منونة للضرورة الشعرية ، وكان عيسى بن عمر يرى أنَّه من الجائز القول)يا مطرًا (قياسا على)يا رجلا (ولكنَّ سيبويه يناقض ما ذهب إليه عيسى بن عمر مستندا إلى أنَّ هذا القول لم يُسمع من العرب .وقد يكون قياس عيسى بن عمر على)يا رجلا (من توسعه في القياس كما فعل أستاذه ابن أبي إسحاق الحضرمي. "(59)"

يقول سيبويه " :وأمَّا قول الأحوص (60)":

سلامُ الله يا مَطَرٌ عليها وليس عليكَ يا مطرُ السلامُ

فإنَّما لحقه التنوين كما لحق مالا ينصرف لأنه بمنزلة أسم لا ينصرف،وليس مثل النكرةلأنَّ التنوين لازمٍ للنكرة علىكل حال والنصب000وكان عيسى بن عمر يقول)يا مطرًا (يشبهه بقوله يا)رجلا (يجعله إذا نُوّن وطال كالنكرة .ولم نسمع عربيّا يقوله ، وله وجه من القياس إذا نوِّن وطال كالنكرة (61)."والإطالة تكون كما في قول ذي الرُّمَّة الآتي(62)" :

"أدَارا بحُزْوَى هِجتِ للعين عَبْرة فماءُ الهوى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَق(63)" "

والشاهد في بيت الشعر السابق هو "نصب "داراً "ولفظها نكرة،ولكنها طالت بما بعدها من الصفة وهي الجار والمجرور فصارت بمنزلة المضاف (64)."

- ب. إجراء النعت السببي على المنعوت:

يُجري سيبويه "النعت السببي على المنعوت إذا كان النعت السببي مشتقاً سواء أكان النعت السببي منونا أم مضافا ، وسواء أدلَّ على علاج أم كان ثابتا وسواء أكان الثابت واقعا أم غير واقع إلا أنَّ يونس وعيسى يخالفانه في ذلك ."(65)"

يقول سيبويه":وتقول):هذا غلامٌ لك ذاهباً.(ولو قال):مررتُ برجل قائماً(جاز فالنصب على هذا.وإنَّما ذكرنا هذا لأن ناساً من النحويّين يَفرقون بين التنوين وغير التنوين ويفرقون إذا لم ينوِّنوا بين العمل الثابتِ الذي ليس فيه علاجٌ يرونه نحو الآخذ، واللازم ،والمخالط وما أشبهه،وبين ما كان علاجا يرونه، نحو الضارب والكاسر فيجعلون هذا رفعا على كل حال ويجعلون اللازم وما أشبهه نصبا إذا كان واقعا ، ويجرونه على الأول إذا كان غير واقع .وبعضهم يجعله نصبا إذا كان واقعا ويجعله على كل حال رفعا إذا كان غير واقع وهذا قول يونس والأول قول عيسى (66)."

- 2- الخلاف القائم على التأويل:

- أ. عدم صرف إسم الرجل المسمّى بـ[فَعَلَ]

يستند سيبويه إلى القياس على قول العرب عند نقضه لما كان يذهب إليه عيسى بن عمر فيما يتعلق بما ينصرف من الأفعال ، إذا سميت به رجلا

قال سيبويه في)باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً " :(كما أنَّ يزيد وتغلب يصيران بمنزلة تَتضَب ويَعمَل إذا صارت اسما .وأمَّا عيسى بن عمر فكانِ لا يصرفِ ذلك .وهو خلاف قول العرب سمعناهم يصرفون الرجل يسمى كعسبا وإنَّما هو فعَلَ من الكعسبة ، وهو العدو الشديد مع تداني الخطى.

والعرب تنشد هذا البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي(67):

أنا ابنُ جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامةَ تَعرفوني

ولا نراه على قول عيسى،ولكنَّه على الحكاية 000كأنَّه قال :أنا ابن الذي يقال له جلا (68)"ولا يقصد سيبويه بـ)فعَلَ"(الوزن الصرفي،وإلا فوزنه فَعلَلَ،وإنَّما يقصد أنَّه منقول من الفعلية (69)."

وموطن الشاهد في بيت الشعر السابق هو "أنَّ جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنَّه منقول من الفعل.ولم يشترط عيسى غلبة الوزن في الفعل.أمَّا سيبويه فيراه جملةمحكية(70)"إذ "تأول أنَّ في)جلا (ضميرا من أجله لم يصرفه، والفعل إذا كان فيه ضمير أو كان معه فاعل ظاهر ثم سمي به حُكيَ ولم يُغَيّر كما قال):بَني شابَ قَرناها(،وقوله)أنا ابنُ جَلا(،أي:ابن المعروف المنكشف الأمر،والثَنيَّة الطريق الشاقُّ في الجبل ، أي :أركب الأمور الشاقة الصعبة لجلدي وشدة عزمي(71)."

- ب. تصغير ما كان آخره ياءين بعد ياء التصغيرومما يتوافق مع وجوه العربية :

كما يرى سيبويه "أنَّه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفتَ التي هي آخر الحروف "، ولكنَّ عيسى بن عمر ، وأبا عمرو بن العلاء كانا قد ذهبا إلى خلاف ما ذهب إليه سيبويه الذي

نقض ما ذهبا إليه مستندًا إلى ما ذهب إليه يونس الذي كان رأيه هو الصواب والقياس عنده .

قال سيبويه ":واعلم أنَّه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفتَ التي هي آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فعَيْل ، ويجري على وجوه العربية .وذلك قولك في عَطاءٍ :عُطيٌّ وقضاءٍ :قُضيٌّ ، وسِقاية :سُقيَّة...وكذلك)أحوَى(إلا في قول من قال :أُسَيْوِدُ.ولا تصرفه لأنَّ الزيادة ثابتة في أوّله، ولا يُلتفت إلى قلّته كما يُلتفت إلى قلّة)يَضَعُ 000(وأمَّا عيسى فكان يقول :أُحَيٌّ ويصرف .وهو خطأ .

وأمَّا أبو عمرو فكان يقول :أُحَيٌّ .ولو جاز ذا لقلت في عَطاءٍ "عُطيٌّ لأنَّها ياء كهذه الياء،وهي بعد ياء مكسورة،ولقلت في سِقاية :سُقَيِّية ، وشاوٍ :شُوَيٌّ 0وأمَّا يونس فقوله هذا أُحَيٌّ كما ترى ، وهو القياس والصواب (72)."ويدل على "صحة قول سيبويه في أحي بحذف الياء تصغير العرب مُعَيَّة (73)."

3_الخلاف القائم على مخالفة سنن العرب في كلامها:

يوهّن سيبويه رأي أستاذه الخليل بن أحمد الذي رأى أنَّه من الجائز القول " :هذا رجلٌ أخو زيد ، إذا أردت أن تشبهه بزيد "حيث ينقض سيبويه هذا القول مستندا إلى أنَّه لا يجوز إلا في الضرورة؛وذلك أنَّه لو جاز قول ذلك لجاز أن نقول :هذا قصيرٌ الطويلُ ، فهذا القول يؤدِّي إلى أن ينقض المتكلم ما يقوله.

يقول سيبويه ":وزعم الخليل رحمه الله أنَّه يجوز أن يقول الرجل):هذا رجلٌ أخو زيدٍ (،إذا أردت أن تشبهه بأخي زيد .وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلا في موضع الاضطرار ، ولو جاز هذا لقلت :هذا قصيرٌ الطويلُ، تريد :مثلُ الطويلِ .فلم يجز هذا كما قبح أن تكون المعرفة حالا للنكرة إلا في الشعر .وهو في الصفة أقبح ، لأنَّك تنقَض ما تكلمت به ، فلم يجامعه في الحال ، كما فارقه في الصفة (74)."

يُلاحظ في النص السابق :أنَّ سيبويه أشار إلى علّتين الأولى نحوية وهي أنَّه لا يجوز أن توصف النكرة بالمعرفة ، ولكن يُراعى فيهما التطابق حسب ما ورد في كلام العرب .ولا يجوز أن تكون المعرفة حالا للنكرة إلا للضرورة الشعريَّة

والعلة الثانية بلاغية كما يظهر من قوله":هذا قصيرٌ الطويلُ "حيث إنَّ هذا غير جائز بلاغة "ولو تكلّم به متكلّم على قبحه لكان ناقضا لكلامه ملبسا في إفهامه حاجته، مبتعدا عن الصحة اللغوية الجارية على سنن اللغة وطرائق متكلميها،فضلا عن عدم تحقيق ذلك التركيب لمعنى التشبيه الذي أراده الخليل (75)."

٤ .الخلاف القائم على التعليل:

أ. الجر على الجوار.

كان الخليل "لا يُجيز الجر على الجوار إلا إذا استوى المتجاوران في التعريف والتنكير،والتذكير والتأنيث،والإفراد والتثنية والجمع (76)."

ولكنَّ سيبويه "يُجيز الجر على الجوار ولو اختلف المتجاوران (77)"وقد استند إلى قول الشاعر الوارد في النص الآتي " :وقال الخليل رحمه الله :لا يقولون إلا هذان جحرا ضب خَرِبانِ من قِبَل أنَّ الضب واحد والجحر جحرانِ وإنَّما يغلطون إذا كان الآخرُ بعدَّة الأول وكان مذكرا

مثله أو مؤنثاً .وقالوا :هذه جِحرَةُ ضبابٍ خربةٍ ،لأنَّ الضباب مؤنثة ، ولانَّ الجحرة مؤنثة ، والعدة واحدة ، فغلطوا.

وهذا قول الخليل رحمه الله ، ولا نُرَى هذا والأولَ إلا سواءً،لأنَّه إذا قال :هذا جحر ضب متهدمٍ ، ففيه من البيان أنَّه ليس بالضبِّ ، مثل ما في التثنية من البيان أنَّه ليس بالضبِّ.

وقال العجَّاج:

كأنَّ نِسجَ العنكبوتِ المُرمَلِ

فالنّسجُ مذكّر والعنكبوت أنثى (78)."

يمكن أن يؤدِّي بنا النص السابق إلى القول بأنَّ سيبويه يركّز على الجانب الدلالي في إثبات ما يذهب إليه ، إذ إنَّه يوجد ترابط دلالي ما بين كلمتي "متهدم "و"جحر "لأنَّ المتكلم يدرك أن كلمة)متهدم (صفة للجحر ولا يمكن أن تكون صفة للضب.

ب.الفصل بين اسم إنَّ وخبرها0

يرى الخليل أنَّ رفع كلمة المسكين في الجملة الآتية "إنَّه المسكينُ أحمقُ "جاء على تقدير)إنَّه هو المسكين أحمق (، ولكنَّ سيبويه وهَّن ما ذهب إليه الخليل للفصل بين اسم إنَّ وخبرها0

قال سيبويه" :وزعم الخليل رحمه الله أنَّه يقول)إنَّه المسكين أحمق(،على الإضمار الذي جاز في)مررتُ(،كأنَّه قال):إنَّه هو المسكين أحمق .(وهو ضعيف .وجاز هذا أن يكون فصلاً بين الاسم والخبر لأنَّ فيه معنى المنصوب الذي أجريته مجرى):إنَّا تميماً ذاهبون (79)."(

ويريد سيبويه بقوله":فيه معنى المنصوب" "أنَّك فصلت بين "إنَّه"،و)أحمقُ (بجملةٍ كما فصلت بين قوله)إنَّا(،و)ذاهبون (بجملة هي):أعني (انتصب بها تميماً في قولك :إنا تميماً ذوو عدد (80)"لأنَّ الخليل حمل قوله)إنَّه المسكين أحمق (على)إنَّا تميماً ذاهبون0 (

ويسمّي النحويون"الفصل بين اسم إنَّ وخبرها ، وما جرى مجراه بالاعتراض وجوزوا ذلك لأنَّ فيه اختصاصاً للأول وإن كان مرفوعاً بإضمار مبتدأ ، وشبهه الخليل)بينا تميماً (للاختصاص الذي فيه(81)."

إنَّ من المحتمل القول -استناداً إلى ما ورد في الفقرة السابقة –بأنَّ سيبويه لا يأخذ بالاعتراض كما أخذ به غيره من النحويين ، وربما يعود ذلك إلى أنَّ الاعتراض فيه شيء من التأويل الذي لا حاجة بالمتلقي إليه، والذي يؤدي إلى التكلف والتعقيد 0وهذا ما لا يريده سيبويه.

ج.حذف لامين لام الجر ولام التعريف0

يذهب الخليل بن أحمد إلى أنَّه من الجائز القول "لاه أبوك ،ولقيته أمسِ "وعلة ذلك أنَّ العرب حذفوا حرف الجر والألف واللام تخفيفاً على اللسان ، ولكنَّ سيبويه يخالف الخليل في أمس "لأنَّك تقول ذهب أمسِ بما فيه"

قال سيبويه":وزعم الخليل أنَّ قولهم):لاه أبوك (و)لقيته أمسِ(،إنَّما هو على :لله أبوك ولقيته بالأمس،ولكنَّهم حذفوا الجار والألف واللام تخفيفاً على اللسان وليس كل جار يُضمر، لأن المجرور داخل في الجار، فصارا عندهم بمنزلة حرف واحد فمن ثَمَّ قبُح،ولكنهم قد يُضمرونه ويَحذفونه فيما كثر من كلامهم لأنَّهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج ...ولا يقوى قول الخليل في أمسِ لأنَّك تقول ذهب أمسِ بما فيه (82)."

.5الخلاف القائم على تقدير العامل:

ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى أنَّ القياس النصب في قولنا" :اضربْ أَيُّهم أفضلُ .أمَّا يونس "فيزعم أنَّه بمنزلة قولنا " :أشهدُ إنَّك لرسولُ الله "، وتعليق الفعل اضربْ عن العمل.ولكنَّ سيبويه ذهب إلى خلاف ما ذهبا إليه 0

يقول سيبويه ":اعلم أنَّ أيًّا مضافاً وغير مضاف بمنزلة)مَنْ 0(ألا ترى أنَّك تقول :أيٌّ أفضلُ ، وأيُّ القومِ أفضلُ .فصار المضاف وغير المضاف يجريان مجرى مَنْ ...وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم :اضربْ أَيُّهم أفضلُ ؟ فقال :القياس النصب ، كما تقول :اضرب الذي أفضلُ،لأنَّ أيًّا في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي 000وزعم الخليل أن أيُّهم إنما وقع في)اضربْ أَيُّهم أفضلُ (على أنه حكاية كأنَّه قال :اضربِ الذي يُقال له أيُّهم أفضلُ،وشبهه بقول الأخطل(83)":

ولقد أَبيتُ من الفتاة بمنزلٍ فأبيتُ لا حَرَجٌ ولا محرومُ

وأمَّا يونس فيزعم أنَّه بمنزلة قولك)أشهدُ إنك لرسولُ الله (و)اضرب (مُعَلَّقَةٌ (84)"

وموطن الشاهد في بيت الشعر السابق هو "رفع حَرَج ومحروم ، وكان وجه الكلام نصبهما على الحال ووجه الرفع عند الخليل أن يحمل على الحكاية بتقدير فأبيت كالذي يقال له لا حرج ولا محروم ولا يجوز رفعه على إضمار مبتدأ كما لا يجوز)كان زيد لا قائم ولا قاعد (على تقدير):لا هو قائم ولا هو قاعد(؛لأنَّه ليس موضع قطع فلذلك حمله على الحكاية(85)."

ويعني يونس بقوله):مُعَلَقَةٌ"(أي تعلقها فلا تعملها في شيء،وتجعل أيهم أفضل على الاستفهام (86)."

وقد رأى أبو سعيد السيرافي قول يونس في تعليق)اضربْ " (ضعيف وإنَّما يعلق بأفعال القلوب عن الاستفهام كقولهم) :انظر أَيُّهم في الدار ، واعرف أزيدٌ في الدار أم عمروٌ (وتعليقه أن يبطل عمله عما بعده (87)." ...

وقد ضعَّف الأعلم الشنتمري ما ذهب إليه يونس قائلاً "وأمَّا يونس فزعم أنَّ)اضربْ (معلقة بالجملة ، وهذا القول ضعيف ، وإنَّما تعلق أفعال القلوب على الاستفهام كقولك :أتظنُّ أَيُّهم في الدار ، واعرف أزيدٌ في الدار أم عمرو،وتعليقهُ أن يبطل عمله في ما بعده (88)."

وسيبويه ذهب إلى خلاف ما ذهب إليه الخليل ويونس ، حيث قال " :وأرى قولهم):اضربْ أَيُّهم أفضلُ(على أنَّهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسةَ عشرَ وبمنزلة الفتحة في الآنَ حين قالوا)مِن الآنَ إلى غدٍ (ففعلوا ذلك)بأيُّهم (حين جاء مجيئاً لم تجئ أخواته عليه إلا قليلاً واستُعمل استعمالاً لم تُستَعمله أخواته إلا ضعيفاً .وذلك أنَّه لا يكاد عربيٌّ يقول):الذي أفضلُ فاضربْ(،و)اضربْ مَنْ أفضلُ (،حتى يُدخل)هُوَ ... (فلما كانت أخواته مفارقةً له لا تُستعمل كما يُستعمل خالفوا بإعرابها إذا استعملوه على غير ما استُعملت عليه أخواته إلا قليلاً ...وتفسير الخليل رحمه الله ذلك الأول بعيدٌ،إنَّما يجوز في شعر أو اضطرار .ولو ساغ هذا في الأسماء لجاز أن تقول):اضربِ الفاسقُ الخبيثُ (تريد):الذي يقال له الفاسقُ الخبيث.

وأمَّا قول يونس فلا يشبه)أشهدُ إنَّك لمنطلق (89)."

وإنَّ سيبويه في قوله " :من الآن إلى غد" "يرى أنَّها ضمة بناء ؛ لأنَّه لما جاءت الجملة)أضربْ أيُّهم أفضلُ (دون الضمير هو خالفوا بإعرابها ، فلا يكاد عربي يقول :هاتِ ما أحسنُ حتى

يقول :هاتِ ما هو أحسنُ (90)."

- 6_ الخلاف القائم على الأصل:
- أ. أصالة لن0

لقد وقع خلاف بين سيبويه والخليل حول أصل)لن (التي "ذهب الخليل إلى أنَّها مركبة،وأصلها)لا أن(،حذفت همزة)أن (تخفيفا،ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وذهب سيبويه إلى أنَّها بسيطة غير مركبة من شيءٍ ...أنَّها لو كانت أصلها "لا أن "لم يجز تقديم معمول معمولها عليها وهو جائز في نحو):زيدا لنِ أضرب (وبهذا ردَّ سيبويه على الخليل (91)."

قال سيبويه " :فأمَّا الخليل فزعم أنَّها)لا أن (، ولكنَّهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا :وَيلُمِّهِ يريدون)وَيَ لأُمِّهِ (، وكما قالوا)يَومَئذٍ(، وجُعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا)هَلا (بمنزلة حرف واحد ، فإنَّما هي)هَلْ (و)لا.

وأمَّا غيره فزعم أنَّه ليس في)لن (زيادة وليس من كلمتين ولكنَّها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيهِ زيادة ، وأنَّها في حروف النصب بمنزلة)لم (في حروف الجزم في انَّه ليس واحد من الحرفين زائدا .ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت) :أمَّا زيدا فلن أضربَ (لأنَّ هذا اسم والفعل صلة فكأنَّه قال):أمَّا زيدا فلا الضربُ له(92)."

- ب. أصالة [أل التعريف)0

لقد اختلف سيبويه والخليل حول همزة)أل التعريف (هل هي زائدة أم أصلية إذ يرى الخليل"أنَّها أصلية لا زائدة ،وهي همزة قطع كهمزة)أم(،وإنَّما حُذفت في الوصل تخفيفا لكثرة الاستعمال (93)."

وسيبويه "يرى أنَّها زائدة وهي همزة وصل،يعتدُّ بها في الوضع كاعتداده بهمزة اسمع ونحوه،بحيث لا يعده رباعيا .فيُعطى مضارعه من ضم الأول ما يُعطى الرباعي للاعتداد بهمزته وإن كانت همزة وصل زائدة ، لذا لا يعد أداة التعريف اللام وحدها مع القول بأنَّ همزتها همزة وصل زائدة.(94)"حيث استند سيبويه في رأيه إلى ما نقله يونس عن أبي عمرو بن العلاء.

يقول سيبويه " :وزعم الخليل أنَّ الألف واللام اللتين يعرّفون بهما حرف واحد كَقَدْ ، وأن ليست واحدة منهما منفصلة عن الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله :أأريدُ ، ولكن الألف كألف)أَيمُ (في)أَيمُ الله (، وهي موصولة كما أن ألف)أَيمِ (موصولة،حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيه .والدليل على أن ألف)أَيمِ(ألف وصل قولهم):إِيمُ الله (ثم يقولون :)لَيمُ الله (وفتحوا ألف)أَيمِ (في الابتداء شبهوها بألف)أحمرَ(لأنَّها زائدة مثلها(95)."

- ج. أصالة [إيّ]

وذهب الخليل إلى أنَّ "إِيَّا اسم مضمر ، ولواحقه ضمائر وهو مضاف إليها واختاره ابن مالك)ت672هـ ونسبه إلى المازني والأخفش)ت225هـ (ومذهب سيبويه أنَّ)إِيَّا (هو الضمير ولواحقه حروف تبين أحوال الضمير من تكلم، وخطاب،وغيبة واختاره الفارسي وابن جني ونسبه إلى الأخفش (96)."

وقد وردت مذاهب أخرى في هذه المسألة وهي أنَّ "إِيَّا" "اسم ظاهر مبهم ولواحقه ضمائر مجرورة بإضافته إليها وهو مذهب الزجاج ، والمذهب الثاني :أنَّ "إِيَّاك "بكماله اسم واحد مضمر

ونُسب للكوفيين .والثالث :أنَّ اللواحق هي الضمائر "وإيَّا "عماد يعتمد عليها لواحقها ليتميّز الضمير المنفصل من المتصل ، ونسب إلى بعض البصريين وجمع من الكوفيين،واختاره أبو حيان،ونسبه المرادي للفراء ونسبه ابن الأنباري)ت577هـ (لابن كيسان)ت320هـ (97)." (

يقول سيبويه ":وقال الخليل :لو أنَّ رجلاً قال)إيّاك نَفسِك (لم أُعَنِّفه، لأنَّ هذه الكاف مجرورة .وحدثني من لا أتهم عن الخليل أنَّه سمع أعرابياً يقول)إذا بلغ الرجل الستّينَ فإيَّاه وإيَّاالشَّوابِّ (98)."

"ولا يجوز)إيَّا (أن تكون علامة لمضمر مجرور،من قِبَل أنَّ)إيَّا(علامة للمنصوب،فلا يكون المنصوب في موضعَ المجرور، ولكنَّ إضمار المجرور علاماته كعَلامات المنصوب التي لا تقع مَواقعَهن)إيّا(،إلا أن تضيف إلى نفسك نحو قولك :بي ولِي وعِندي (99)."وقد قال السيرافي ": المجرور لا يَتقدم على عامله،ولا يفصل بينه وبين عامله بشيء؛لأنَّ الجر إنَّما يكون بإضافة اسم إلى اسم ، أو دخول حرف جر على اسم .ولا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف،ولا الفصل بين المضاف والمضاف إليه .ومن أجل ذلك لم يكن ضميره إلا متصلا بعامله .فإن عرض أن يعطف على المجرور أو يبدل منه في الاستثناء اقتضى حرف العطف وحروف الاستثناء الضمير المنفصل ، وليس للجر ضمير منفصل ، ولا يكون ضميره إلا مع عامله .فأعادوا الضمير مع العامل،كقولك :مررت بزيد وبك وما نظرت إلى أحد إلا إليك(100)."

- **د. رفع جواب الشرط المضارع0**

رأى يونس أنَّه من الجائز القول)"إن تأتني آتيكَ (بالرفع حيث دخلت همزة الاستفهام على الجزاء،ولكنَّ سيبويه يستقبح منه ذلك ، وردَّ ما ذهب إليه يونس مستندا إلى آية قرآنية كريمة قال سيبويه " :وأمَّا يونس فيقول)إن تأتني آتيك (، وهذا قبيح يكره في الجزاء وإن كان في الاستفهام وقال عز وجل أفاين مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ[الآية 34سورة الأنبياء].ولو كان ليس موضع جزاء قبُح فيه إن،كما يقبح أن تقول)أتذكرُ إذ إن تأتِني آتيك .(فلو قلت :إن أتيتني آتيك على القلب كان حسناً(101)."

- **07 الخلاف القائم على السماع.**

أ. تسكين نون التوكيد بعد ألف الاثنين والألف الفاصلة بعد نون النسوة يبين سيبويه أنَّه لم يرد في كلام العرب ما ذكره يونس وناس من النحويين من قولهم ":اضربانْ زيدا ، واضرِبنان زيدا "لأنَّه لا يقع بعد الألف حرف ساكن إلا أن يُدغم ."يقول سيبويه " :وأمَّا يونس وناس من النحويين فيقولون :اضربانْ زيدا واضرِبنانْ زيدا فهذا لم تقله العرب ، وليس له نظير في كلامها .لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يُدغم(102)."

- **ب. نصب المسكين على الحال0**

من الخلاف القائم على التأويل بين سيبويه ويونس ما ورد حول كلمة" :المسكين "في الجملة الآتية) :مررت به المسكين(، فقد رأى يونس أنَّها منصوبة على الحال في حين رأى سيبويه أنَّ ذلك غير جائز لأنَّه لا ينبغي أن تجعله حالاً وتدخل فيه الألف واللام .والأحسن من تأويل يونس –كما يرى سيبويه –هو حمله على "لقيت المسكينَ."

يقول سيبويه " :وأمَّا يونس فيقول: مررت به المسكينَ (على قوله):مررت به مسكيناً .(وهذا لا يجوز لأنَّه لا ينبغي أن تجعله حالا ويدخل فيه الألف واللام ، ولو جاز هذا لجاز)مررت بعبد الله الظريفَ (، تريد)ظريفاً .(ولكنَّك إن شئت حملته على أحسن من هذا ، كأنَّه قال): لقيتُ المسكينَ(،لأنَّه إذا قال)مررت بعبد الله (فهو عَمَلٌ كأنَّه أضمر عملاً .وكأن الذين حملوه على هذا إنَّما حملوه عليه فرارا من أن يصفوا المضمر،فكان حملهم إياه على الفعل أحسن (103).

ج. عدم تجويز يونس رفع النعت المقطوع على تقدير ضمير:

يرى يونس أنَّه لا يجوز الرفع في مثلِ قولنا " :مررت به المسكين "على تقدير)هو المسكين(،ولكنَّ سيبويه أجاز فيه الرفع مستندا إلى قول الخليل،وابن أبي اسحاق.وهذا من الممكن أن يقودنا إلى القول بأنَّ العلماء كانوا على درجات عند سيبويه من حيث أهمية النقل عنهم وهذا ما سيأتي الحديث عنه في موطن لاحق من هذا المبحث إن شاء الله تعالى0

يقول سيبويه":وأمَّا يونس فزعم أنَّه ليس يَرفع شيئاً من الترحم على إضمار شيء يَرفع،ولكنَّه إن قال)ضربتهُ (لم يقل أبدا إلا)المسكينَ (،يحمله على الفعل .وإن قال):ضَرَباني (قال):المسكينان ِ(حمله أيضاعلى الفعل0وكذلك مررتُ به المسكين ِ يَحمل الرفعَ على الرفع ، والجرَّ على الجر،والنصب على النصب ويَزعم أنَّ الرفعَ الذي فسَّرنا خطأ .وهو قول الخليل رحمه الله وابن أبي اسحاق (104)."

د. تاويل يونس بن حبيب طالحٌ لا صالحٌ فطالحٌ

يُوهِّن سيبويه ما ذهب إليه يونس في تأويل القول الآتي) :إن لا صالحٌ فطالحٌ (إذ أوّله يونس على "إن لا أكُنْ مررتُ بصالحٌ فبطالحٌ "وهذا التأويل ضعيف عند سيبويه

قال سيبويه " :وزعم يونس أنَّ من العرب من يقول "إن لا صالحٌ فطالحٌ،على)إن لا أكن مررتُ بصالحٌ فبطالحٌ(وهذا قبيح ضعيف،لأنَّك تُضمر بعد)إن لا (فعلاً آخر فيه حذف غير الذي تضمر بعد)إن لا (في قولك):إن لا يكن صالحاً فطالحٌ (ولا يجوز أن يُضمَرَ الجار(105)."

قال السيرافي ":قبَّح سيبويه قول يونس من جهتين:إحداهما أنَّك تحتاج إلى إضمار أشياء وحكم الإضمار أن يكون شيئاً واحداً .والثانية :أنَّ حرف الجر يقبح إضماره إلا في مواضع قد جعل منه عوض (106)."

ويقول أبو علي الفارسي":إنَّما يقبح هذا لأنَّك محتاج إلى إضمار فعلين .أحدهما :ما كنت تُضمره إذا نصبت صالحا .والآخر :مررتُ ، فيكون التقدير :إلا أكن مررتُ بصالح فقبُحَ هذا كما قبُحَ إضمار الفعلين إذا أمرتَ المخاطب أن يأمر الغائب .ويزيد هذا قبحاً أنَّك تضمر معه حرف الخفض(107)."

08الخلاف القائم على الإفراد والتثنية:

أ. الخلاف في الف)لبيك (أهو مفرد أم مثنى ؟

ذهب يونس بن حبيب إلى أن "لبَّيكَ "اسم واحد ، وزعم الخليل أنَّها تثنية كما هو الحال

في كلمة)حوالَيكَ .(وهذا ما ذهب إليه سيبويه ؛ لأنَّه –كما أرى –عندما يعرض رأي الخليل من غير أن يعلّق عليه فإنَّه يأخذ به.

يقول سيبويه ":وزعم يونس أنَّ)لبيك (اسم واحد ولكنَّه جاء على هذا اللفظ في الإضافة كقولك) :عليك (وزعم الخليل أنَّها تثنية بمنزلة)حواليكَ ...(ولست تحتاج في هذا الباب إلى أن تُفْرِدَ، لأنَّك إذا أظهرت الاسم تبين أنَّه ليس بمنزلة)عليكَ(و)إليكَ(،لأنَّك لا تقول :لبَّى زيدٍ ، وسَعْدَى زيدٍ 000وقال (108)" :

دعوت لما نابَني مِسوَراً فَلَبَّي يَدَيْ مِسوَرِ

فلو كان بمنزلة)على (لقال :فلَبَّى يَدَيْ مسور،لأنَّك تقول :على زيدٍ،إذا أظهرت الاسم(109)."

والشاهد في بيت الشعر الوارد في النص السابق هو "أن قوله)لبَّيْ (أصلها)لبَّ (وهو شاهد على أن)لبيك (تثنية ، وليس كما زعم يونس أن)لبيك (أصلها)لبّا (وأن الألف زائدة فيها على)لبّ (مثل جرّا،وأن الألف انقلبت ياء لمّا اتصلت بالضمير كما انقلبت الألف في)عليك .(ولو كانت الألف لغير التثنية لم تنقلب مع الظاهر ، كما أن ألف)على (لا تنقلب في قولك) :على زيد مال.(وقد انقلبت الألف مع)يدي – (وهو ظاهر –ياء ، فعلمنا أن الألف للتثنية"(110)."وقال الرمّاني)ت384هـ:(فهذا شاهد على أن الياء تثبت مع الإضافة إلى الظاهر(111)."

◙ ب. الخلاف في ندبة المضاف والموصوف0

من الخلاف القائم على القياس ما بين سيبويه ويونس ما ذهب إليه يونس من إلحاق الصفة الألف،فيقول":وازيدُ الظريفاه "حيث رد سيبويه هذا القول مستنداً إلى رأي الخليل . يقول سيبويه ":إنَّ ألف الندبة إنَّما تقع على المضاف إليه كما تقع على آخر الاسم المفرد ، ولا تقع على المضاف ، والموصوف إنما تقع ألف الندبة عليه لا على الوصف .وأمَّا يونس فيلحق الصفة الألف ، فيقول :وازيدُ الظريفاه ، واجُمنجُمَتَيَّ الشاميَّتَيْنَاه "وزعم الخليل رحمه الله أنَّ هذا خطأ .وتقول :واقِنَّسنرُوناه لأنَّ هذا اسم مفرد (112)."

وقد علّق السيرافي على نص سيبويه السابق قائلاً":ندبة الصفة قول يونس والكوفيين،والذي حكاه سيبويه عن يونس لست أدري :ألحاق علامة الندبة له من قياس يونس ، أو مما حكاه عن العرب فنحتجُّ له به؟ ويُقال إنَّ الجمجمة هي القدح ، وإنَّ إنساناً ضاعت له قدحان فندبهما 000وقد يجوز أن تكون جمجمتيَّ الشاميتيناه من جماجم العرب)يعني ساداتهم ورؤساءهم .(وقد احتج الخليل لبطلان ندبة الصفة ببطلان ندبة الخبر .وقال من يخالفه :ليس الخبر مثل الصفة ، لأنَّ الخبر منقطع عن المندوب ، والصفة من تمامه (113)."

◙ جـ. الخلاف في نصب النكرة بعد الحرف)إلا(:

ومن الخلاف القائم على التأويل ما بين يونس والخليل . الذي أخذ سيبويه برأيه . نصب

كلمة)رجل (في بيت الشعر الآتي:

ألا رجلاً جَزاه الله خيرًا يَدلُّ على مُحَصّلةٍ تَبيتُ

حيث ذهب يونس إلى أنَّه منصوب على التمني،وذهب الخليل إلى أنَّه منصوب على إضمار فعل 0قال سيبويه ":وسألت الخليل رحمه الله عن قوله (114)" :

ألا رجلاً جَزاه الله خيرًا يَدلُّ على مُحَصّلةٍ تَبيتُ

فزعم أنَّه ليس على التمني ...كأنَّه قال):ألا تُروني رَجلاً جزاه الله خيراً .(وأمَّا يونس فزعم أنَّه نوَّن مضطراً (115)."

والشاهد في بيت الشعر السابق ":نصب)رجل (وتنوينه، لأنَّ سيبويه حمله على إضمار فعل،وأنَّ)ألا(حرف تحضيض ، والتقدير)ألا تروني رجلاً (، ولو كانت للتمني لنصب ما بعدها بغير تنوين في مذهب الخليل وسيبويه .ويونس يرى أنَّه منصوب بالتمني،ونون للضرورة .والأول أولى لأنَّه لا ضرورة فيه،وحروف التحضيض مما يحسن إضمار الفعل بعدها (116)."

د. قياس(مَنَهْ)(على)أيّةٍ

يخالف سيبويه يونس الذي "كان يقيس مَنَهْ على أيَّةٍ "حيث وصف سيبويه هذا القياس بأنَّه بعيد ؛ "لأنَّ قوله)ضرب مَنْ مَنًا (، استفهام عن الضارب وعن المضروب بلفظين من ألفاظ الاستفهام ، وقد قدَّم الفعل على الاستفهامين،والاسم المستفهم به يتضمن حرف الاستفهام ولا يكون إلا صدراً .ولو رددناهما إلى ما تضمناه من حرف الاستفهام لصار تقديره :ضرب أزيدٌ أعمراً ؟ وهذا باطلٌ مضمحلٌ(117)."

يقول سيبويه " :وأمَّا يونس فإنَّه كان يقيس)مَنَهْ (على)أيَّةٍ (، فيقول :مَنَةٌ ومَنَةً ومَنَةٍ إذا قال)يا فتى (وهذا بعيد ، وإنَّما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يُسمَعْ بَعدُ (118)":

أتَوْا ناري فقلتُ :منونَ أنتم؟ فقالوا :الجنُّ قلتُ :عِمُوا ظَلاما(119)"

والشاهد فيه"منون "حيث جمعه في الوصل ضرورة، وإنَّما يُجمع في الوقف، وهو جمع "من(120)."

- هـ. جواز جر كم الخبريّة مع الفصل0

ومن الخلاف القائم على التأويل ما بين سيبويه ويونس أنَّ يونس أجاز الجر لكلمة)مصابٍ (في الجملة الآتية ":كم بها رجل مصاب 0 "ولكنَّ سيبويه رأى أنَّها تأتي منصوبة على "التمييز لأنَّه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه 0ولكن يونس أجاز الفصل والجر لكلمة "رجل "على الإضافة لـ)كم (كما في :كم بها رجلٍ مصابٍ .حيث علل يونس رأيه بأنَّك لو قلت "كم بها رجلٍ "لم يستغنِ الكلام ؛ أي لا يحسن السكوت عليه ، وكان في حاجة إلى كلمة "مصاب ."ويرى سيبويه أنَّ الحسن أو القبح لا علاقة لهما هاهنا بحسن السكوت على جزء من الجملة أو عدمه(121)."

قال سيبويه "ومن قال :كم بها رجلٍ مصابٍ فلم يبال القبحَ قال :لا يَدَيْ بها لك،ولا أَخَا يوم الجمعة لك ، ولا أخا فاعلم لك.والجر في كم بها رجلٍ مصابٍ ...قول يونس ، واحتج بأنَّ الكلام لا يستغني إذا قلت)كم بها رجلٍ .(والذي يستغني به الكلام ومالا يستغني به قبحهما واحد إذا فصلت بكل واحد منهما بين الجار والمجرور .ألا ترى أنَّ قُبحَ)كم بها رجلٍ مصابٍ(، كقبح)رُبَّ فيها رجلٍ (، فلو حسُن بالذي لا يَستغني به الكلام لحسُن بالذي يَستغني به، كما أنَّ كلَّ مكان حَسُنَ لكَ أن تَفصل فيه بين العامل والمعمول فيه بما يحسن عليه السكوت حسن لك أن تفصل فيه بينهما بما يقبح عليه السكوت .وذلك قولك :إنَّ بها زيداً مصابٌ، وإنَّ فيها زيداً قائم ،وكان بها زيدٌ مصاباً ، وكان فيها زيدٌ مصابًا .وإنَّما يُفْرَقُ بين الذي يَحسُنُ عليه السكوت وبين الذي لا يحسن عليه في موضع غير هذا (122)"حيث يعني بهذه العبارة "نحو قوله في الدار زيدٌ قائم وقائماً لأنَّ الكلام يتم بقولك في الدار،ولا تقول:بعمرو زيد كفيلاً ؛لأنَّك لا تقول بزيد عمرو،وتسكت(123)."

◙ 9 _ الخلاف القائم على لغات العرب:

ينقض سيبويه -مستنداً إلى كلام العرب -ما يذهب إليه يونس بن حبيب من جعل قُدَّام معرفة ، حيث عرض رأي الخليل الذي يرى أنَّ العرب أجروا من دونٍ ومن فوقٍ ، ومن تحتٍ 000مجرى الأسماء المتمكنة .وهذا قد توافق به الخليل مع العرب كما رأى سيبويه ؛حيث اتّخذ العرب مرجعاً؛للتأكد من صحة ما يذهب إليه الخليل ، ونقض ما يذهب إليه يونس بن حبيب.

يقول سيبويه " :وسألته عن قوله :مِنْ دونٍ ، ومِنْ فوقٍ ، ومن تحتٍ ، ومن قَبْلٍ ومن بَعْدٍ ، ومن خَلْفٍ ؟ فقال :أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة ، لأنَّها تُضاف وتُستعمل غير ظرف ... وزعم أنَّهن نكراتٌ إذا لم يضفن إلى معرفة ، كما يكون أَيمُنْ وأشمُلْ نكرة.

وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ويجعلونه كقولك :من يَمنَةٍ وشأمةٍ ...وأمَّا يونس فكان يقول :مِنْ قُدَّامَ ، ويجعلها معرفة ، وزعم أنَّه منعه من الصرف أنَّها مؤنثة ...وهذا مذهب ،إلا أنَّه ليس يقوله أحد من العرب.

وسألنا العُلوِيِّينَ*والتَّميميينَ، فرأيناهم يقولون :مِنْ قُدَيْدِيمةٍ ومِنْ وُرَيِّئةٍ ،لا يجعلون ذلك إلا نكرة،كقولك:صباحاً ومساءً، وعشيةً، وضحوةً 0فهذا سمعناه من العرب(124)."

◙ 0 10 الخلاف القائم على وزن الكلمة :

◙ أ. النسب إلى عُزْوَةٍ

يرى يونس أنَّ النسبة إلى)عُزْوَةٍ (تكون)عُزَوِيٌّ (، في حين يرى سيبويه أنَّها تكون على)عُزْوِيٌّ (مستنداً إلى قول العرب.

قال سيبويه " :ولا تقول في عُزوةٍ إلا عُزْوِيٌّ 000وإن أسكنتَ ما قبل الواو في فُعْلةٍ من بنات الواو التي ليست واحدة فُعْلٍ فحذفتَ الهاء لم تغيِّر الواوَ ، لأنَّ ما قبلها ساكن ويقوي أنَّ

الواوات لا تغيَّر قولهم في بني جِرْوَةَ، وهم حيٌّ من العرب :جِرْوِيٌّ .وأمَّا يونس فجعل بنات الياء في ذا وبنات الواو سواءً، ويقول في عُرْوَةٍ عُرَوِيٌّ .وقولنا عُرْوِيٌّ (125)."

- **ب. النسب إلى أُخت**

عند النسبة إلى أُختٍ نقول):أَخَوِيٌّ (فهذا هو القياس كما يرى سيبويه حيث قال" :وذا القياس قول الخليل "فمن هنا يمكننا أن نقول :إنَّ سيبويه يقيس على كلام الخليل بن أحمد بالإضافة إلى قياسه على كلام العرب وهذا من المحتمل أن يقودنا إلى أن نستخلص ما يأتي :

إنَّ سيبويه عندما يورد في كتابه عبارة مثل)ذا القياس (ربما يكون يعني بها أحد أمرين : الأول :إنَّها تكون موافقة لما جاء به الخليل بن أحمد .والأمر الثاني :موافقة لكلام العرب ولكنَّ الأساس في القياس هو كلام العرب لا ما يذهب إليه الخليل بن أحمد –على الرغم من أهمية آرائه عند سيبويه –لأنَّ سيبويه كما لاحظنا يُرجع بعض آراء الخليل إلى قول العرب؛ كي يتأكد من صحة ما يذهب إليه الخليل

يقول سيبويه ":وإذا أضفت إلى)أُختٍ (قلت) :أَخَوِيٌّ(،هكذا ينبغي له أن يكون على القياس.وذا القياس قول الخليل من قِبَل أنَّكَ لمّا جمعتَ بالتاء حذفت تاء التأنيث ...وسمعنا من العرب من يقول في جمع هَنَتٍ :هَنَوَاتٌ .قال الشاعر(126)":

أرى ابنَ نزارٍ قد جَفاني وملّني على هَنَوَاتٍ كلُّها مُتَتابِعُ

فهي بمنزلة أُختٍ .وأمَّا يونس فيقول):أُخَتِيٌّ(، وليس بقياس(127)."

وقال الأعلم الشنتمري":وكان يونس يجيز بِتَتِيٌّ وأُخَتِيٌّ على ما ذكرناه من)بِجِذْعٍ (و)قُفْلٍ (فجرى الملحق بمنزلة الأصلي ، ولم يكن يقول في هَنَتٍ وَمَتَتٍ هَنَتِيٌّ وَمَنَتِيّ،فقال الخليل):من قال بِتَتِيّ قال :هَتَتِيٌّ ومَتَتِيٌّ (يعني أنَّه يجب عليه أن يقول هذا،قال":وهذا لايقوله أحدٌ(128)."

- **ج. تصغير)عين (و)أذن (إذا سمّي بهما رجل 0**

يذكر سيبويه أنَّ تصغير كلمتي):عَيْن (و)أُذُن (إذا سمينا بها رجلاً يكون بغير هاء حيث رد ما ذهب إليه يونس الذي يدخل الهاء، "ويحتج بأُذَيْنَةَ0 "

قال سيبويه":وإذا سميت رجلاً بعَيْنٍ أو أُذُنٍ فتحقيره بغير هاء،وتدع الهاء ههنا كما أدخلتها في حَجَرٍ اسم امرأة.

ويونس يُدخل الهاء ؛ ويحتج بأُذَيْنَةَ، وإنَّما سُمِّي بمحقَّر (129)."

011الخلاف القائم على التشابه

أ.)طرّاً وقاطبة (والشبه بـ)وَحدَهُ(عند يونس

ذهب يونس بن حبيب إلى أنَّ "طراً "و"قاطبة "بمنزلة)وَحدَهُ (وجعل المضاف بمنزلة) كلمته فاهُ إلى فيَّ (،ولكنَّ سيبويه يرى أنَّه ليس مثله

قال سيبويه ":وزعم يونس أنَّ)وَحدَهُ (بمنزلة)عنده ... (وكذلك)طراً (و)قاطبة (بمنزلة)وَحدَهُ(،وجعل المضاف بمنزلة كلمته)فَاهُ إلى فِيَّ(،وليس مثله لأنَّ الآخرَ هو الأول عند يونس في المسألة الأولى، وفاه إلى فيَّ ههنا غير الأوّل (130)."

وقال الأعلم الشنتمري:معنى قول سيبويه)فاهُ إلى فيَّ غير الأول "(أنَّ يونس يجعل)وحدَه (بمنزلة متواحِداً أو منفرداً ويجعله للمرور به،وقوله)كلّمته فاه إلى فيَّ (معناه المشافهة (131)"."ويرى الرمَّاني أنَّ سيبويه يقصد بقوله) :فاه إلى فيَّ ههنا غير الأول (أنَّه "لا يجوز إلا أن يعمل فيه معنى فعل محذوف ، كقولك :كلمته جاعلاً فاه إلى فيَّ .وليس كذلك) مررت بهم طراً وقاطبة،لأنَّه لا يحتاج إلى فعل محذوف،وإنَّما العامل فيه هذا المذكور(132)".

- **مُفاضلة سيبويه بين آراء العلماء**

لقد رأيت قبل أن أصرف القلم عن الكتابة في هذا المبحث أن أشير إلى أنَّ سيبويه كان يفاضل بين آراء العلماء فيصف بعضها بالسهولة وبعضها بالقوة وغيرها من الصفات .وإنَّ ما لاحظته أنَّه لم يفاضل إلا بين آراء الخليل ويونس الذي رأى سيبويه أنَّ قوله أقوى من قول الخليل فيما يتعلق بحذف ياء)القاضي(عند النداء، واستند في ترجيحه إلى كلام العرب.

- **أولاً : ما رجح فيه رأي يونس**
- **أ. ترجيح رأي يونس في الوقف على [قاضِ](في النداء)**

يقول سيبويه " :وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال :أختارُ)يا قاضي (لأنَّه ليس بمنوَّن ، كما أختارُ)هذا القاضي.

وأمَّا يونس فقال :يا قاضْ .وقول يونس أقوى ، لأنَّه لَمَّا كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدَر ، لأنَّ النداء موضع حذف ، يحذفون التنوين ويقولون :يا حارِ يا صاحِ ، ويا غلامُ أقبلْ (133)."وقوة ما ذهب إليه يونس تأتي .كما يبدو لي .من القرب من كلام العرب أكثر من قول الخليل.

- **ب. ترجيح رأي يونس في رفع "تنزلون" 0**

يرجِّح سيبويه التأويل الذي ذكره يونس على ما ذهب إليه الخليل في بيت الشعر الآتي:

إنْ تَركبوا فركوبُ الخيل عادتُنا أو تنزلونَ فإنّا معشرٌ نُزُلُ

حيث وصف قول يونس بالسهل .قال سيبويه":وسألت الخليل عن قول الأعشى(134)":

إنْ تركبوا فركوبُ الخيل عادتُنا أو تنزلونَ فإنَّا معشرٌ نزُلُ .

فقال:الكلام ها هنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا، لمَّا كان موضعها لو قال فيه أتركبون لم يَنقض المعنى، صار بمنزلة قولك :ولا سابقٍ شيئاً 0أمَّا يونس فقال "أرفعُهُ على الابتداء ، كأنَّه قال :أو أنتم نازلون000وقول يونس أسهل ، وأمَّا الخليل فجعله بمنزلة قول زهير(135)":

بدا لي أنِّي لستُ مدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

والإشراك على هذا التوهم بعيد كبُعد "ولا سابقٍ شيئاً (136) ."

"فبُعد عطف أو تنزلون على توهمهم أتركبون ، كبعد عطف سابق على توهم :بمدرك ما مضى (137)

وإنَّني أزعم أنَّ وصف سيبويه لقول يونس بالسهولة صادر من أنَّ سيبويه يميل إلى الوضوح والبعد عن التأويل الذي يؤدي إلى صعوبة الفهم على المُتَلَقّي .وقد فاضل الشنتمري بين ما ذهب إليه الخليل ويونس فيما يتعلق ببيت الشعر السابق حيث قال الشنتمري ":وهذا أسهل في اللفظ)قول يونس (والأول)قول الخليل (أصح في المعنى والنظم (138) ."

- **ثانياً : ما رجّح فيه رأي الخليل 0**
- **أ. ترجيح رأي الخليل في تحقير رجل اسمه قبائل**

يرجِّح سيبويه ما ذهب إليه الخليل في تحقير رجل اسمه قبائل على ما ذهب إليه يونس واصفاً قول الخليل بالحسن، من غير أن يبين سيبويه سبب جعله قول الخليل أحسن من قول يونس.

يقول سيبويه " :وإذا حقّرت رجلاً اسمه)قبائل (قلت):قُبَيئِلُ(،وإن شئت قلت :قُبَيئيلُ عوضاً مما حذفت ...وهذا قول الخليل .وأمَّا يونس فيقول :قُبَيِّلُ يحذفُ الهمزة إذ كانت زائدة ...وقول الخليل أحسن) ."

- **وبعدُ فإن البحث قد توصل إلى أهم النتائج الآتية:**

إن التعليل بالحسن والقبح هو الذي أدّى إلى وصف النحو العربي بالمعيارية.

إنّ أهم المعايير التي يتخذها سيبويه لنقض القاعدة النحويه تتمثل بما يأتي:

١. التوافق مع سنن العرب في كلامها.

٢. مدى أهمية التركيب في أداء المعنى بشكل واضح.

٣. معيار الخفة والثقل.

٤.إنَّ أكثر خلاف وقع بين العلماء وسيبويه كان حول التأويل.

٥. لم يأخذ سيبويه بكل التأويلات النحوية التي ذكرها الخليل بن أحمد ،وقد لاحظنا أنَّه رجَّح رأي يونس على رأي الخليل في مسألة تتعلق بالتأويل.

٦.أكبر نسبة خلاف وقعت بين الخليل وسيبويه كانت قائمة حول الأصل،وجاء الخلاف حول التعليل في الدرجة الثانية.

٧.أكبر نسبة خلاف وقعت بين سيبويه ،ويونس كانت حول التأويل. ومن الممكن أن نقول: إنَّ الخلاف بين الخليل ،ويونس كان قائما على التأويل

- ٥-يستند سيبويه في الرد على ما يذهب إليه العلماء إلى ما يأتي:

أ-السماع عن العرب.

ب- القياس على قول العرب،وأحياناً يقول التوافق مع وجوه العربية.

ج- الاستناد إلى الجانب الدلالي الذي يركّز على الوضوح وإزالة الالتباس.

د- يستند إلى الضرورة الشعرية لبيان ما يخرج عن الأصل

هـ - يستند إلى آيات قرآنية كريمة،وأبيات شعرية.

و- يستند إلى رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي، واستند مرة – حسب النصوص التي وردت في مبحث مناقضة العلماء – إلى رأي أبي عمرو بن العلاء الذي نقله يونس بن حبيب،ومرة إلى رأي يونس بن حبيب ، مما يُمكّننا من القول : إنَّ سيبويه يجعل أبا عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب في درجة ثانية بعد الخليل فيما يتعلق بالأخذ بآرائهم لنقض آراء غيره من العلماء.وكأنِّي بسيبويه يقول: إنَّ الخليل في الدرجة الأولى،وأبا عمرو بن العلاء،ويونس بن حبيب في الدرجة الثانية فيما يتعلق بأهمية آرائهم

واستشهاده برأي أبي عمرو بن العلاء للرد على ما ذهب إليه الخليلِ جاء في الكلام على همزة (أل) أهي أصلية أم زائدة فقد ذهب سيبويه إلى أنَّها زائدة مستشهداً برأي أبي عمرو بن العلاء وهذا ربَّما يؤدي إلى القول بأنَّ اهتمام الخليل بن أحمد بالمسائل المتعلقة بالزيادة والأصل أقل من اهتمام غيره من العلماء .

- 6- لاحظت من خلال مبحث مناقضة العلماء أنَّ سيبويه وازن بين آراء الخليل ويونس وقد استند سيبويه في الترجيح بين آراء العلماء إلى القياس على كلام العرب وإلى البُعد عن التأويل الذي يؤدي إلى الصعوبة وإجهاد الذهن 0وهذا ما استند إليه سيبويه عندما رجَّح آراء يونس على آراء الخليل مما يحتمل عندي أن أقولَ :

(1)إنَّ يونس يهتم بالقياس أكثر من الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(2)يميل يونس إلى الوضوح في عرضه لآرائه النحوية بنسبة أكبر مما هي عند الخليل.

- ٧-وكان من المُلاحظ أنّ سيبويه يعرض رأي الخليل ويرجّحه على رأي يونس من دون أن يبين سبب هذا الترجيح.
- ٨-لم يعرض سيبويه خلافات نحوية وقعت بين العلماء إلا ما عرضه من خلافات بين الخليل ويونس .
- 9- إن المرجع الأساس الذي يستند عليه سيبويه لرد آراء غيره من العلماء هو القياس على كلام العرب
- ١٠-يرجح سيبويه آراء بعض العلماء على آراء الخليل بن أحمد الفراهيدي

على الرغم من المكانة الكبيرة للخليل عند سيبويه الذي تركّزت نسبة كبيرة من خلافاته مع غيره من العلماء حول التأويل النحوي وفي هذا دليل على اتّباعه الصحيح من الأوجه وعدمِ تحيزه لشيخه الخليل

وأخيراً،أقول:نسأل الله عزوجل أن نكون قد حققنا الهدف الذي سعى البحث من أجله،إنّه نعم المولى،ونعم النصير،والله وحده ولي التوفيق.

الهوامش:

(١) سيبويه، الكتاب،ج 1ص 434،.تحقيق عبد السلام محمد هارون.،الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408،ه1988-م .وينظر :ج 2ص , 50و ص 399، ج 3ص 61و ص54، ج 4 ص 90

(2) جلال شمس الدين ،ص 209، التعليل اللغوي عن الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستومولوجية ،توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية،الإسكندرية ،1994م.

(3)المرجع السابق ، ص .209

(4)المرجع السابق ، ص .214

(5) تمام حسان، منهج النحاة العرب ، ص 35، مطبعة جامعة القاهرة،1971م.

(6) محمد كاظم البكاء، منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي ، ص 206. 207، ،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط1، 1989م.

(7) سيبويه، الكتاب،ج 1ص .21

(8) السيرافي، شرح كتاب سيبويه ، ج 2ص 41،تحقيق، د.رمضان عبد التواب،الهيئة المصرية العامة للكتاب1990,م.

(9) سيبويه، الكتاب،ج 2ص 380، وينظر في استعمال كلمة قبيح ج 2ص 249، و ص 250، ج 3ص . 151

(10) المرجع السابق،ج2، الحاشية، ص.380

(11) أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي، شرح أبيات سيبويه ، الحاشية، ص 36،تحقيق د.محمد علي سلطاني،ج1،مطبعة الحجاز،،دمشق1396ه1976-م.

(12) حسّان بن ثابت، ديوانه ،40 : 4، بعناية البرقوقي ط 3، الرحمانية،1974م .وخزانة الأدب,البغدادي،بولاق . 1299

(13) سيبويه، الكتاب، ج 1ص 48. 49، وينظر في استعمال كلمة ضعيف، وعلى ضعف،ج 1ص 85، و ص 120، ج 3ص 81و ص151،ج 4ص .106

(14) مازن المبارك، الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه،ص 376، ،دار الكتاب اللبناني، بيروت ط .1974 1

(15) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج 2ص 91.92

(16) سيبويه، الكتاب،ج 1ص .26

(17) السيرافي، شرح كتاب سيبويه ، ج 2ص .90

(18) المرجع السابق ،ج 2ص .92

(19) سيبويه، الكتاب،ج1ص0 25
(20) أحمد سعد محمد،الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي ، ص 353الناشر مكتبة الآداب ،جامعة عين شمس،ط1، 1419هـ1999-م.
(21) منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد ، ص 159، ط1، منشأة المعارف بالإسكندرية ، 1986م.
(22) النكت في تفسير كتاب سيبويه ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى العروف بالأعلم الشنتمري ، ج 1ص 133. 134،تحقيق زهير عبد المحسن سلطان،مشورات معهد المخطوطات العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،ط1،الكويت،1407هـ1987-م.
(23) شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، ج 2ص .90
(24) سيبويه، الكتاب ، ج 1ص .25
(25) المرجع السابق ، ج 1ص .26
(26) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ،ج 2ص 92. 0 93
(27) منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، ص 150،
28) أحمد سعد محمد، الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي ، ص . 49
(29) المرجع السابق ، ص .53
(30) جعله الشنتمري من شعر الفقعسي، ينظر الكتاب ، الحاشية ، ج 1ص0 31
(31) سيبويه، الكتاب،ج1ص .31
(32) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ،ج2ص.231
(33) سيبويه،الكتاب، ج 2ص .114
(34) المرجع السابق،ج2ص.115
(35) الفارسي أبي علي ،التعليقة على كتاب سيبويه، الحاشية،ج1ص276،نقلا عن شرح كتاب سيبويه،السيرافي،ج2ق .104
(36) المرجع السابق، ج1ص .276
(37) سيبويه ،الكتاب,الحاشيةج2ص.385
(38) المرجع السابق ،ج 2ص 385، وينظر في استخدام الخطأج 3ص 62، وص0 245
(39) المرجع السابق ، ج 2ص . 113وينظر في استخدام بعيد ،ج3، ص 0 51
(40) المرجع السابق ،الحاشية،ج 2ص .113
(41) المرجع السابق ، ج 2ص .60
(42) المرجع السابق،ج 1ص 124وينظر في استخدام لا يجوزج 1ص 61، و ص 63، و ص 108، و ص 54، وص 70،ج2ص 32، وص 195، وص 262، ج 3ص 15، ج 4ص 23 .
((43) السيرافي، شرح كتاب سيبويه ، ج 2ص .394
(44) المرجع السابق ، ج 2ص .395
(45) الأعشى، د يوانه، 94،تحقيق رودلف جاير,فينا،1927م.
(46) سيبويه، الكتاب ، ج 1ص 50. 51وينظر في استخدام لا يحسن ج 1ص 70، و ص 115ج 2ص 0 230

(47) سيبويه، الكتاب ، ج 2ص .392
(48) المرجع السابق،ج 4ص 196. . 197وينظر في استخدام رديء ج 1ص 199ج 2ص 376، ج 3ص 555، ج 4ص .443
(49) المرجع السابق ، ج 4ص .197
(50) المرجع السابق ، الحاشية ، ج 4ص .196
(51) المرجع السابق ، الحاشية ،ج 4ص .197
(52) المرجع السابق، ج 1ص .35وينظر في استخدام شاذ ، ج 3ص 339، و ص 368، ج 4ص 182، وص 477
(53) السيرافي، شرح كتاب سيبويه ، ج 2ص . 291
(54) سيبويه، الكتاب ، ج 4ص .53
(55) المرجع السابق ، ج 1ص . 58وينظر في استخدام قليل ، ج 2ص 211، ج 3ص .581
(56) المرجع السابق ،ج 1ص .57
(57) المرجع السابق ، الحاشية ،ج 1ص .57
(58) المرجع السابق ، ج 2ص 357، وينظر :ج 2ص . 365
(59)إبراهيم مد كور، ينظر :المصطلح النحوي ، ص 14، ، مجلة مجمع اللغة العربية المصري ، ج 32نوفمبر 1973م 0
(60)البغدادي، خزانة الأدب، 294 :1، بولاق .1299
(61)سيبويه، الكتاب ، ج 2ص 0203 -202
(62)ذو الرمّة، ديوانه ،ص 389،كارليل هنري هيس،كمبردج،1919م.
(63) سيبويه، الكتاب ، ج 2ص 0 199
(64)المرجع السابق، الحاشية ،ج 2ص .200
(65) عدنان محمد سلمان،التوابع في كتاب سيبويه،ص 195،ط1،1965م،مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،بغداد.
(66)سيبويه، الكتاب ، ج 2ص .21
(67)البغدادي، الخزانة ، 0 123 : 1
(68) سيبويه،الكتاب ، ج 3ص206. 0 207
(69)المرجع السابق ،ج3، الحاشية ص 0 206
(70)المرجع السابق ، ج 3، الحاشية ، ص 0 206
(71)أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري,النكت في تفسير كتاب سيبويه ، ج 2، ص 818، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان،ط 1الكويت 1407هـ - 1987م 0
(72) سيبويه، الكتاب، ج 3ص 471، .472
(73)أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، النكت في تفسير كتاب سيبويه ، ج 2ص .941

(74) سيبويه، الكتاب ، ج 1ص .361
(75)أحمد سعد محمد،الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي ، ص 309
(76) سيبويه، الكتاب ، الحاشية ، ج 1ص 0 437
(77) فخر صالح سليمان قداره، مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه، ص 56، دار الأمل للنشر والتوزيع ط 1410 1هـ 1990 -م 0
(78) سيبويه، الكتاب ، ج 1ص 0 437
(79) المرجع السابق ، ج 2ص 0 76
(80) أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه ، ج 1ص .264
(81)أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري،النكت في تفسير كتاب سيبويه ، ج 1ص .480
(82) سيبويه، الكتاب ،ج 2ص 162..164
(83) الأخطل، ديوانه ، 84،تحقيق أنطون صالحاني،بيروت1891,م.
(84) سيبويه، الكتاب،ج 2ص.400 – 398
(85)المرجع السابق،ج2، الحاشية ، ص .400 – 399
(86) المرجع السابق ،ج2، الحاشية ، ص.400
(87)أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، ، ، الحاشية ج 2ص 108، عن شرح السيرافي ج 2ق .229
(88)أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري،النكت في تفسير كتاب سيبويه ، ج 1ص .679
(89)سيبويه، الكتاب ، ج 2ص .401 – 400
(90) محمود سليمان ياقوت، شرح جمل سيبويه ، ج 2ص 5، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1992 1م.
(91) فخر صالح سليمان قداره،مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه، ص .45
(92)سيبويه، الكتاب ، ج 3ص .5
(93)ابن يعيش، شرح المفصل ، 9/17، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي القاهرة.
(94)الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، 2/352، تحقيق د .محمد المفدى، الرياض 1403هـ 1983 -م0
(95)سيبويه، الكتاب ، ج 3ص .325- 324
(96) فخر صالح قدارة، مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه ، ص . 47
(97)المرجع السابق ، ص .49
(98)سيبويه، الكتاب ، ج 1ص .279
(99)المرجع السابق ، ج 2ص 362.. 363
(100)المرجع السابق ، الحاشية ،ج 2ص. 363
(101)المرجع السابق ، ج 3ص .83

(102)المرجع السابق ،ج 3ص .527
(103)المرجع السابق ، ج 2ص .76
(104)المرجع السابق ،ج 2ص .77
(105)المرجع السابق ،ج 1ص .262
(106)المرجع السابق ،الحاشية ،ج 1ص .262
(107)أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه ،ج 1ص .174
(108)سيبويه، ينظر الكتاب:الحاشية ،ج1ص 351هذا البيت من الأبيات الخمسين المجهولة القائل ، حيث ردّه السيوطي إلى أعرابي من بني أسد 0
(109)المرجع السابق، ج 1ص 351-352
(110)محمود سليمان ياقوت،شرح جمل سيبويه ، ج 1ص 380،
(111)سيبويه، الكتاب،الحاشية ، ج 1ص0 352
(112)المرجع السابق، ج 2ص .226
(113)المرجع السابق ، ج2، الحاشية، ص.226
(114)المرجع السابق،ينظر،الحاشية ،ج 2ص 308عمرو بن قعّاس، أو قنعاس المرادي المذ حجي.
(115)المرجع السابق ،ج 2ص 308
(116)المرجع السابق ،الحاشية ،ج2ص 0 308
(117)المرجع السابق ، الحاشية ،ج2ص0 410
(118)المرجع السابق، ينظر،الحاشية ، ج 2ص ، 410البيت لسمير بن الحارث.
(119)المرجع السابق ، ج 2ص .(411)
(120)المرجع السابق ، الحاشية ،ج 2ص 0 411
(121)محمود سليمان ياقوت، شرح جمل سيبويه ، ج 2ص 466. 467
(122)سيبويه،الكتاب ،ج 2ص 280-.281
(123)المرجع السابق،الحاشية،ج2ص.281
*العلويّون": أهل العالية هي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة." عن الكتاب،الحاشية،ج3ص.291
(124)سيبويه، الكتاب ، ج 3ص0 291 – 2 89
(125)المرجع السابق،ج 3ص .(348)
(126)المرجع السابق ،ينظر ،الحاشية،ج 3ص361،مجهول القائل .
(127)المرجع السابق ، ج 3ص 360-.361
(128)أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري ، النكت في تفسير كتاب سيبويه ،ج 2ص .896
(129)سيبويه، الكتاب، ج 3ص .484
(130)المرجع السابق،ج1ص.377
(131)أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري،النكت في تفسير

كتاب سيبويه ،ج 1ص.403

(132)سيبويه، الكتاب ، ج 1، الحاشية ، ص .377

(133)المرجع السابق،ج4ص. 184

(134)الأعشى، ديوانه ،ص 48،تحقيق رودلف جاير،فينا،1927م.

(135)زهير بن أبي سلمى، ديوانه،ص 287،دار الكتب.1363

(136)سيبويه،الكتاب،ج3ص.53

(١٣٧) المرجع السابق،الحاشية،ج٣ص٥١.

(138)المرجع السابق،الحاشية،ج3ص.51

(139)المرجع السابق،ج3ص.439

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن يعيش،.شرح المفصل ،عالم الكتب ،بيروت، مكتبة المتنبي القاهرة.

٢. الأخطل،ديوانه، تحقيق أنطون صالحاني، بيروت ،.1891م.

٣. الأعشى، .ديوانه ، .تحقيق رودلف جاير ، فينا ، 1927 م.

٤. البغدادي،.خزانة الأدب، .بولاق .1299.

٥. .19تمام حسان، .منهج النحاة العرب،مطبعة جامعة القاهرة 1971م0

٦. .جلال شمس الدين،.التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابستومولوجية،الاسكندرية. توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية، 1994م0

٧. .حسان بن ثابت، .ديوانه ،.بعناية البرقوقي ، .الرحمانية ، 1947 م.

٨. .الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد،تحقيق:د 0محمد المفدى، .الرياض،. 1403ه 1983- م

٩. .ذو الرمّة، د يوانه ،ص 389،.كارليل هنري هيس،. كمبردج،. 1919م.

١٠. .زهير بن أبي سلمى، ديوانه، دار الكتب، 01363

١١. السيرافي،.شرح كتاب سيبويه،ج2،تحقيق د. رمضان عبد التواب،.الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1990 م

١٢. .السيرافي ، .أبي محمد يوسف بن أبي سعيد،.شرح أبيات سيبويه،.تحقيق د 0محمد علي سلطاني،.ج1،.60مطبعة الحجاز بدمشق 1396ه1976- م 0

١٣. .سيبويه، الكتاب، .،.تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة ، ط 3، 1408 ه1988- م0

١٤. شعبان عوض محمد العبيدي،.التعليل اللغوي في كتاب سيبويه، منشورات جامعة قار يونس، دار الكتب الوطنية ،.بنغازي،.73ط1،. 1999م

١٥. الشنتمري لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان،منشورات معهد المخطوطات

العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ط1،.79الكويت ،1407هـ1987- م 0

١٦. عدنان محمد سلمان، .التوابع في كتاب سيبويه ، ط1، 1965 م ، .مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 0

١٧. الفارسي، أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، التعليقة على كتاب سيبويه، .تحقيق عوض بن حمد القوزي ،ط 1، 1410هـ 1990 –م0

١٨. قداره فخر صالح سليمان ،.مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه،.د ،. دار الأمل للنشر والتوزيع ،.ط 1،. 1410هـ1990- م 0

١٩. مازن المبارك، الرمّاني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه،. دار الكتاب اللبناني بيروت ط 1،. 1974م 0

٢٠. محمد كاظم البكاء، .منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي،.دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ط 1، 1989م

٢١. محمود سليمان ياقوت،شرح جمل سيبويه، دارالمعرفة الجامعية،.الإسكندرية،ط1992 1م .

٢٢. منير سلطان، .البديع تأصيل وتجديد، منشأة المعارف بالإسكندرية 1986م

المجلات:

١. إبراهيم مذكور، المصطلح النحوي،مجلة مجمع اللغة العربية المصري،الجزء (32) نوفمبر 1973م 0